المدى

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5795) السنة الثانية والعشرون - الأحد (24) تشرين الثاني 2024

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Get it on Google play
Available on the App Store

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

مجلس الخدمة يكشف عن درجات وظيفية جديدة: 8 آلاف في الطريق

■ بغداد / المدى

أعلن رئيس مجلس الخدمة الاتحادي محمود التميمي، امس السبت، قرب إطلاق 8000 درجة وظيفية في وزارة الصحة ناتجة عن حركة الملاك. وقال التميمي في تصريح تابعته (المدى)، إن "وزارة الصحة تستعد لإطلاق 8 آلاف درجة وظيفية ناتجة عن حركة الملاك لذوي المهن الطبية وذلك بالتنسيق مع وزارة المالية لغرض الاستحداث وتوفير التخصيص المالي للدرجات الوظيفية". وأضاف ان "هناك توجها نحو إنهاء ملف تعيينات الوجبة الثانية من الأوائل وأصحاب الشهادات العليا فضلا عن إطلاق الكودات للمشمولين بالوجبة الثالثة مع إضافة لخريجين جدد وتحديث القدامى".

إجراءاتٌ عسكريةٌ "غيرُ مسبوقة" ورسائلٌ من الخارجيةِ العراقيةِ إلى العالم

بالحوار أم بـ"قوات النخبة".. كيف تمنعُ بغدادُ الفصائلَ من تنفيذِ المخططِ الإسرائيلي؟

■ بغداد / تميم الحسن

أخذت بغداد إجراءات أمنيةً احترازيةً "غير مسبوقة" على خلفية تهديدات إسرائيلية بضرب العراق.

بالمقابل، وجّهت وزارة الخارجية العراقية رسائلَ إلى العالم ردًا على تلك التهديدات التي يُتوقعُ بأنها باتت قريبة.

وبعثت وزارةُ الخارجية الإسرائيلية رسالةً إلى رئيس مجلس الأمن الدوليَ للتصدّي لأنشطة الفصائل العراقية.

في حين تستمرّ الفصائلُ في تطوير "مسيرات" وتوجيه ضربات إلى إسرائيل، بحسب بيانات تصدُرُ عن تلك المجاميع. ويقول مصدرٌ سياسيٌّ قريبٌ من "الإطار التنسيقي" إن "رئيسَ الحكومة محمد شياع السوداني وعدَ التحالف الشيعي بوقف الهَجمات وحماية البلاد".

وأكد المصدرُ لـ(المدى) أنَ "منعَ هجمات الفَصائل من الداخل سيكون عن طريق الحوار وليسَ باستخدام القوة". وعقدت قيادة الإطار التنسيقي الأسبوعَ الماضي اجتماعَها الدوري في مكتب القيادي في الإطار همام حمودي، وفق بيان مقتضب.

وأفاد البيانُ أن الاجتماعَ "ناقش الأوضاعَ السياسيةَ في البلاد، وأهميةَ إجراء التعداد السكاني، وإقرارَ القوانين المهمة في مجلس النواب".

وكان السَوداني قد نجحَ منذ شباطَ الماضي في إبرام هدنةٍ مع الفصائلِ لحينِ انسحابِ القوات الأمريكية.

■ التفاصيل ص3

سكان بغداد أكثر من 9 ملايين نسمة حسب بيانات التعداد السكاني.. عدسة: محمود رؤوف

الأمن الوطني يُعلن إحباط مخطط "إرهابي خطير" في كركوك

■ متابعة / المدى

أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، أمس السبت، إحباط ما وصفه بالمخطط الإرهابي الخطير في محافظة كركوك، والذي قاد ايضا لاعتقال عدد من عناصر تنظيم داعش بينهم ما يعرف بـ"أمير قاطع كوردستان".

وقال المتحدث باسم الجهاز ارشد الحاكم في تصريح فيديو، إنه "بعملية نوعية واستباقية واستناداً لمعلومات استخبارية دقيقة من محافظة كركوك، تم إحباط مخطط إرهابي خطير كان ينوي استهداف مواقع حكومية وشخصيات أمنية لإرباك الوضع الأمني في المحافظة".

ولفت إلى أن "مفارز مديرية الأمن الوطني في كركوك وبالتنسيق مع المديرية العامة لعمليات جهاز أسايش إقليم كردستان في السليمانية، تمكنت من تفكيك شبكة تنتمي الى عصابات داعش الإرهابية مكونة من سبعة عناصر بينهم امير ما يسمى قاطع كوردستان المكنى ازاد الشافعي".

وتابع أنه تم "تحديد موقع هذه الشبكة، وخلال عملية المداهمة جرى اشتباك مسلح أسفر عن انتحار أحد الإرهابيين بعد محاصرته وقد ضبط بحوزتهم استمارات انتماء إلى التنظيم وبريد للتواصل بينهم، بالاضافة إلى كتب تحمل الفكر التكفيري وأجهزة الكترونية ومعدات وملابس عسكرية وطائرة مسيرة".

وبين أنه "في ذات السياق فإن حصيلة الملقى القبض عليهم من العناصر الارهابية في كركوك بلغت 50 إرهابيا صدرت بحقهم أحكام قضائية ما بين إعدام ومؤبد".

وأشار الحاكم، إلى انه "في إطار الجهود المبذولة لمديرية أمن كركوك بملف التهريب فقد تمكنت مفارز المديرية واستنادا إلى موافقات قضائية/ من ضبط 120 عجلة تحتوي على مشتقات نفطية وادوية ومواد غذائيه متنوعة مخالفة للشروط وقرابة 400 طن من سماد اليوريا المعد للتهريب".

وأوضح أنه "استنادا للتوجيهات الحكومية من أجل الحد من عمليات التهريب ودعماً للمنتج المحلي، تم نشر مفارز جهازنا في السيطرات الرئيسية لمداخل كركوك وديالى ونينوى، تتولى تدقيق عجلات الحمل وإصدار الوثائق عبر المنة الرسمية للحفاظ على الأمن الاقتصادي الوطني".

وختم الحاكم بالقول: "في حصيلة رسمية نعلن القبض على 15 متهماً بينهم موظفون حكوميون متورطون بعمليات تهريب النفط الخام والقبض على 100 متهم بجرائم الابتزاز والإطاحة بـ21 متهما بالترويج لحزب البعث المحظور".

6

طالب عبد العزيز يكتب:

أثرُ الطبيعة في حياة وشعر الخَصيبيِّين

233 مليار دولار تكاليف إيقاف حرق الغاز في العراق بحلول عام 2040

■ ترجمة / حامد أحمد

كشف تقرير لموقع S&P Global الدولي لأخبار الطاقة بان تخمينات مؤسسة التمويل الدولية IFC تشير الى ان العراق بحاجة الى استثمارات بمقدار 233 مليار دولار لتنفيذ برامج تقليل وإيقاف حرق الغاز في البلد بحلول العام 2040، في وقت ذكر فيه خبراء بان على العراق ان يحسن من بيئته الاستثمارية ليتمكن من استقطاب شركات طاقة دولية للمساعدة في تحقيق هذا الهدف.

وأشار التقرير الى ان العراق، الذي يعتبر أحد أكثر البلدان في العالم هدرا للغاز المصاحب من انتاجه النفطي من خلال حرقه، كان من ضمن اهتمامات مؤتمر التغير المناخي الذي رعته الأمم المتحدة مع تقديرات لاحتياجه الى استثمارات بمئات المليارات من الدولارات لتمويل البرامج الهادفة الى تقليل وانهاء الانبعاثات الغازية في حقوله.

واستنادا الى تقديرات مؤسسة التمويل الدولية IFC، فان العراق يحتاج الى ما يقارب من 233 مليار دولار استثمارا لتنفيذ برامج تقليل وإنهاء حرق الغاز بحلول العام 2040 مع تصنيعه والاستفادة منه في تحسين الاكتفاء الذاتي في توليد الطاقة الكهربائية وحماية البيئة من التلوث.

■ التفاصيل ص2

المرحلة الثالثة التفصيلية تستمر لـ20 يوماً

الإعلان عن نجاح المرحلة الثانية من التعداد السكاني.. ولكن!

■ بغداد / المدى

أعلنت الهيئة العليا للتعداد العام للسكان عن انتهاء المرحلة الثانية للتعداد السكاني بنجاح، مبينة أن نسبة التغطية للأفراد والأسر والمباني بلغت 100%. وقالت الهيئة في بيان، أمس السبت، إن "هذه النسبة تُعدّ الأعلى في تاريخ التعدادات العراقية".

وأضافت الهيئة أن "نجاح مشروع التعداد السكاني يؤكد إيفاء الحكومة بالتزاماتها"، مبينة أن "مخرجات هذا التعداد سيكون لها الأثر الفعّال في توجيه مسارات التنمية نحو أهدافها الصحيحة". والأربعاء الماضي، انطلقت عملية التعداد السكاني في العراق، الذي لم تشهده البلاد بشكل شامل منذ 37 عاما، وسط فرض حظر للتجوال في محاولة لتسهيل عملية تنقل فرق العدادين وضمان تواجد المواطنين في منازلهم بغية إحصائهم.

وأثار مشروع التعداد السكاني، جدلًا واسعًا في الأوساط الشعبية والسياسية، لجهة الغموض الذي أحاط بعض العمليات، وعدم شمول الكثير من المناطق بالتعداد.

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بشكاوى المواطنين، من قبيل عدم وصول الباحثين إلى مناطقهم، وأن الأسئلة المطروحة ليست كما في الاستمارة المعلنة من قبل وزارة التخطيط، ما أثار تساؤلات عن جدية الأمر بالنسبة للموظفين. كما أن اختلاف الإجراءات من موظف لآخر، أثار علامات استفهام، كبيرة، فبعض الموظفين طلبوا هويات المواطنين، فيما اعتمد آخرون على استمارة ملأها المواطنون بأنفسهم، وسلّموها للباحث الاجتماعي.

واضطرت وزارة التخطيط، مساء الخميس، تمديد مدة الإحصاء السكاني ليوم آخر ليتسنى لموظفيها الوصول إلى المزيد من المواطنين. وفضلًا عن ذلك؛ أثارت التكلفة الكبيرة لعملية التعداد تساؤلات عن سبب المبالغة في الأرقام، وفيما إذا أنفقت جميعها على مشروع التعداد، خاصة إذا ما قورنت بعمليات تعداد أجريت في الدول المجاورة وبأعداد مواطنين مقاربة لأعداد العراقيين.

وقال الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي، إن "الكلفة المالية والاقتصادية للتعداد العام للسكان بلغت 459 مليار دينار، (أكثر من 650 مليون دولار) بينما بلغت كلفة تعطيل الدوام الرسمي 492 مليار دينار، أي بمجموع 951 مليار دينار". وأضاف المرسومي في منشور عبر منصة أكس أن "الكلفة الاقتصادية تتسع بسبب توقف الأنشطة الاقتصادية العامة والخاصة وتتضرر جراء ذلك العديد من الأفراد والمجتمعات المحلية لا سيما الفئات الأشد فقرًا التي تعتمد في الأوقات العادية على كسب قوتها بشكل يومي ولا تقوم بادخار أي موارد تستعين بها أثناء الحظر".

وكشفت وزارة التخطيط، أمس الأول، أن الإعلان عن نتائج التعداد الأولية سيتم بحلول منتصف الأسبوع، فيما أشارت إلى أن هنالك مرحلة جديدةٍ وصفتها بالتفصيلية ستستمر لمدة 20 يوماً. وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي للوكالة الرسمية، إن "النتائج الأولية للتعداد لن تطول كثيرا، وفي منتصف الأسبوع من المتوقع أن يعلن عدد سكان العراق بعدد التعداد وسكان كل محافظة وسكان الحضر والريف وكل فئة عمرية".

وأضاف، أن "النتائج التفصيلية تحتاج لمدى زمني إذ أن هناك كم كبير من البيانات والخصائص منها الاجتماعية والصحة والسكن والتعليم والخدمات والعمل وهذه تحتاج تقريبا شهرين أو أكثر بقليل للإعلان عنها". وتابع، أن "التعداد سينجز في مرحلتيه الأولى الخاصة بالحصر والترقيم والثانية التي اجريت يومي 20/21 تشرين الثاني وتكتمل اليوم، وتبقى لدينا المرحلة الثالثة الخاصة بالبيانات التفصيلية وستستمر هذه لعشرين يوماً، إذا سيقوم العدادين بزيارة الأسر مجدداً لأخذ بيانات عن الوضع الصحي والتعليم والسكن والخدمات".

233 مليار دولار تكاليف إيقاف حرق الغاز في العراق بحلول عام 2040

العراق بحاجة لتحسين بيئته الاستثمارية لجلب شركات عالمية

□ ترجمة / حامد أحمد

كشف تقرير لموقع S&P Global الدولي لأخبار الطاقة بان تخمينات مؤسسة التمويل الدولية IFC تشير الى ان العراق بحاجة الى استثمارات بمقدار ٢٣٣ مليار دولار لتنفيذ برامج تقليل وإيقاف حرق الغاز في البلد بحلول العام ٢٠٤٠، في وقت ذكر فيه خبراء بان على العراق ان يحسن من بيئته الاستثمارية ليتمكن من استقطاب شركات طاقة دولية للمساعدة في تحقيق هذا الهدف.

وأشار التقرير الى ان العراق، الذي يعتبر أحد أكثر البلدان في العالم هدرا للغاز المصاحب من انتاجه النفطي من خلال حرقه، كان من ضمن اهتمامات مؤتمر التغير المناخي الذي رعته الأمم المتحدة مع تقديرات لاحتياجه الى استثمارات بمئات المليارات من الدولارات لتمويل البرامج الهادفة الى تقليل وانهاء الانبعاثات الغازية في حقوله.

واستنادا الى تقديرات مؤسسة التمويل الدولية IFC، فان العراق يحتاج الى ما يقرب من ٢٣٣ مليار دولار استثمارا لتنفيذ برامج تقليل وإنهاء حرق الغاز بحلول العام ٢٠٤٠ مع تصنيعه والاستفادة منه في تحسين الاكتفاء الذاتي في توليد الطاقة الكهربائية وحماية البيئة من التلوث.

واستنادا لوكالة الطاقة الدولية فان هدف البرنامج الوطني العراقي NDC هو لتقليل الانبعاثات الغازية في البلد بحلول العام ٢٠٣٠ بنسبة ١٥٪، مشيرة الى ان ١٣٪ من ذلك الهدف يعتمد على الإسناد والدعم الدولي.

جوناثان بانغز، مستشار في سياسات التغير المناخي لدى مجوعة، تاسك فورس CATF، للهواء النقي، قال لموقع S&P إنه "خلال مؤتمر الأمم المتحدة كوب ٢٩ للتغير المناخي وحول هذه القضية تحديدا، فنحن نلحظ تقدما حقيقيا في التحرك من وضع الخطط الى التحرك العملي. وان دول متطورة وجهات دولية مستعدة لمساعدة ومساندة العراق في هذا المجال". مشيرا الى انه على رأس اهتمامات إطار عمل البرنامج الوطني العراقي هو تثبيت أسس محطات حرق الغاز في حقول النفط والغاز.

وأشار التقرير الى ان عمليات تجميع الغاز المصاحب، بالإضافة الى تقليل مساهمته وتبعاته على التغير المناخي، سيمكن العراق من الاستفادة ماديا من الاحتياطيات الغازية لديه ويساعد في توفير طاقة كهربائية مستدامة لمواطنيه، وهذا يعد هدفا حيويا في بلد يعاني من انقطاعات بالطاقة الكهربائية، خصوصا في أشهر الصيف الحارة عندما تتطلب أجهزة تكييف الهواء استهلاك الطاقة القصوى من الكهرباء.

وفي مقابلة أجريت في آذار ٢٠٢٤ مع وكيل وزير النفط لشؤون الغاز، عزت صابر، قال انه في العام ٢٠٢٣ حقق العراق تقدما في عملية جمع وتصنيع الغاز محققا استفادة بنسبة ٦٠٪ من هذه العملية من خلال تجميع ٧,٨ مليار قدم مكعب من الغاز.

مع ذلك فان معلومات مستندة الى صور أقمار صناعية من ذلك العام اشارت الى ان ٦٣٦,٨ مليار قدم مكعب من الغاز قد تم حرقه، مسببا بذلك انبعاثات غازية كثيفة.

ايفجينيا ميبوروفا، باحثة في مجال الانبعاثات الغازية، قالت ان كميات الغاز المحروقة هذا تعادل كميات الغاز التي وقع عليها العراق على مدى خمس سنوات مع ايران التي ستصدر للعراق ٦٤٢,٤ مليار قدم مكعب من الغاز سنويا، وهذه الكمية لا تبتعد كثيرا عن كمية الغاز المستهلك في العراق عام ٢٠٢٣ والبالغة ٧٢٢ مليار قدم مكعب.

وأضافت الباحثة ميبوروفا بقولها "قدرة العراق على تلبية احتياجاته المحلية للغاز ستعتمد على مدى سرعة تنفيذ مشاريع محطات معالجة الغاز وإطلاق مشاريع غاز جديدة وتعتمد أيضا على معدل نمو الطلب على الغاز. بالإضافة الى ذلك فان تجميع الغاز المصاحب في الحقول النفطية لا يقلل من معدل حرق الغاز فقط، بل أيضا يقلل من اعتماد البلد على النفط فقط مع وفرة مادة الغاز الطبيعي لتغذية محطات توليد الطاقة الكهربائية".

وقالت ميبوروفا ان هذا التحول يعتبر مهما لان حرق وقود النفط يولد غازات ضارة أكثر مما يولدها حرق الغاز المصاحب. وانه استنادا الى ارقام محلية فان العراق قد حرق ٢٦٧ ألف برميل باليوم من وقود زيوت نفطية لتوليد طاقة كهربائية خلال شهر آب ٢٠٢٣. مشيرة الى ان خطة البرنامج الوطني العراقي تشتمل أيضا في أهدافها على تحسين الرقابة المتعلقة بتقليل انبعاثات غاز الميثان والتحول من الوقود الزيتي النفطي في تزويد محطات توليد الطاقة الكهربائية الى استخدام وقود الغاز الطبيعي لتحسن الاكتفاء الذاتي في توليد الطاقة.

مع ذلك فان خبراء يشيرون الى انه يتطلب من العراق ان يدخل تحسينات وتسهيلات في شروط عقوده من اجل جذب استثمارات، مؤكدين ان عائقا آخر يتمثل بضرورة تحسين البيئة الأمنية والقضاء على الفساد الذي دائما ما يثبط همة مستثمرين من المجيء الى البلد.

سارة فاخشوري، محللة في مؤسسة SVB للطاقة الدولية، تقول "على العراق ان يؤسس لقوانين وشروط استثمار واضحة وبعيدة عن البيروقراطية الروتينية من أجل جذب أموال المستثمرين".

عن S&P Global

صراعات سياسية تعرقل قانون النفط والغاز: مستقبل الثروة العراقية في مهب الريح

□ المدى/خاص

تتصاعد حدة الصراعات السياسية في العراق لتلقي بظلالها على قانون النفط والغاز المنتظر منذ سنوات، مما يعطل الجهود الرامية لتنظيم استغلال الثروة النفطية وتوزيعها بين الأقاليم والحكومة الاتحادية.

ويثير هذا التعطيل مخاوف من استمرار الخلافات التي تهدد استقرار الاقتصاد العراقي وتبقي ملف الثروة النفطية في دائرة التجاذبات السياسية.

وصرّح خبير الطاقة، سعدون الأحمد، خلال حديث لـ(المدى)، بأن "تعطيل قانون النفط والغاز يكبّد العراق خسائر اقتصادية هائلة نتيجة غياب إطار قانوني ينظم إدارة الثروة النفطية، مما يؤدي إلى تفاقم الخلافات بين الحكومة الاتحادية والأقاليم".

وأكد أن "غياب القانون يؤثر سلبًا على جذب الاستثمارات الأجنبية ويضعف ثقة الشركات العالمية بالبيئة الاستثمارية في العراق".

وأشار الأحمد، إلى أن "الحل يكمن في التوافق السياسي واعتماد قانون يضمن التوزيع العادل للثروة، مع وضع آليات شفافة تتيح للأقاليم والحكومة العمل بتناغم، بما يسهم في استقرار القطاع النفطي وضمان حقوق جميع الأطراف". من جانبه، أكد عضو لجنة النفط والغاز والثروات النيابية، علي عبد الستار، ان قانون النفط والغاز يواجه صعوبات منذ عام ٢٠٠٨. وقال عبد الستار، إن "قانون النفط والغاز يواجه صعوبات داخل مجلس النواب لاحتوائه على جنبة سياسية بين الإقليم والمركز". وأردف، أن "القانون ينظم الأمور المالية والإدارة النفطية لجميع المحافظات وخاصة المحافظات المنتجة للنفطية والغاز"، مشيرا إلى أن "سبب توقف القانون لاحتوائه نقاط خلافية مع الإقليم".

وأوضح، أن "القانون لايزال في إدراج الحكومة لم يرسل إلى مجلس النواب على الرغم من الحوارات والمباحثات المستمرة بين حكومة بغداد وحكومة الإقليم".

وتابع، أن "الخلاف لايزال قائما بين بغداد واربيل على ملف النفط وننتظر حسمها وارسال القانون إلى مجلس النواب بغية مناقشته واقراره".

مركز حقوقي: نسبة العنف الأسري على الفتيات 73 % والذكور 27 %

□ المدى/بغداد

كشف المركز الاستراتيجي لحقوق الانسان، بأن نسبة الاعتداءات على الفتيات ٧٣٪ فيما بلغت نسبة الاحداث الذكور المتعرضين للعنف الأسري ٢٧٪.

وقال رئيس المركز فاضل الغراوي، في بيان تلقته (المدى)، إن "الامم المتحدة أعلنت يوم الطفل العالمي في عام ١٩٥٤ باعتباره مناسبة عالمية يُحتفل بها في ٢٠ تشرين الأول/نوفمبر من كل عام لتعزيز الترابط الدولي وإذكاء الوعي بين أطفال العالم وتحسين رفاههم. كما أنه تاريخ اعتماد الجمعية العامة اتفاقية حقوق الطفل في عام ١٩٨٩".

واضاف الغراوي ان "واقع حقوق الطفل في العراق مازال يشهد العديد من التحديات اهمها العمالة والتسرب والاتجار بالبشر والعنف الأسري والتغييرات المناخية".

وأكد أن "العراق يحتل المرتبة الرابعة في عمالة الأطفال بعد اليمن والسودان ومصر، بنسبة ٤,٩٪ في الفئات العمرية الصغيرة يتركز عملهم في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات بنسب عالية".

وتابع أن "احصائيات العنف الأسري المسجلة ضد الأطفال كان تشير إلى ان عدد الفتيات اللاتي تعرضن للعنف الأسري كان أعلى من الذكور، حيث كانت نسبة الاعتداءات على الفتيات ٧٣٪ فيما بلغت نسبة الاحداث الذكور المتعرضين للعنف الأسري ٢٧٪".

وبين أن "مليوني طفل في سن الدراسة هم خارج المؤسسة التعليمية، فيما تم تسجيل ما نسبته ٣٠ بالمائة من الأطفال في خانة التسرب من المدارس".

ولفت إلى أن "الأطفال في العراق هم من أكثر الشرائح تأثرا بالتغييرات المناخية ووفقا لتقارير اليونسيف فان العراق يحتل المرتبة ٦١ من أصل ١٦٣ بلدًا في مؤشر اليونيسف عن مخاطر المناخ على الأطفال. وتم تصنيفه حسب تقرير الأمم المتحدة للبيئة العالمية رقم (GEO-٦) ٦باعتباره خامس دولة معرضة لنقص المياه والغذاء ودرجات الحرارة القصوى. يرجع هذا الترتيب المرتفع إلى مخاطر تغيّر المناخ الشديدة التي يتعرض لها الأطفال العراقيون".

وتابع أن "الاحصائيات المسجلة كانت تشير إلى ١٦٠ طفلاً كانوا ضحايا لجريمة الاتجار في عامي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ في العراق، حيث مرتبة العراق في مؤشر الطفولة ما تزال منخفضة".

وطالب الغراوي، "البرلمان والحكومة بالاسراع في تشريع قانون حماية الطفل اضافة إلى تفعيل الاستراتيجية الوطنية لحماية حقوق الطفل كما طالب الحكومة بإطلاق صندوق لحماية حقوق الطفل".

بعد إجراء التعداد السكاني.. هل يرتفع عدد النواب إلى 450؟

محمد العبيدي / المدى

مع انتهاء المرحلة الثانية من إجراء التعداد السكاني في العراق، أُثيرت تساؤلات بشأن تأثيره المحتمل على تركيبة مجلس النواب، حيث يُنتظر أن يُحدث تغييرات إدارية وسياسية كبيرة تتعلق بتوزيع المقاعد النيابية وفقاً للنسب السكانية الحديثة. ويُتوقع أن يُحدث التعداد جملة من التغيرات الإدارية والاقتصادية، من بينها تغيير تركيبة مجلس النواب، فوفقا للمادة (٤٩ أولاً) من الدستور يُحدد عدد النواب بمعدل نائب واحد لكل ١٠٠ ألف نسمة. وفي حال قرر مجلس النواب، تطبيق المادة الدستورية، بعد إجراء التعداد السكاني، فإن عدد أعضاء المجلس سيكون ٤٣٠ - ٤٥٠ نائباً، حيث تشير التقديرات إلى أن عدد سكان العراق وصل إلى ما بين ٤٣ إلى ٤٥ مليون نسمة.

تفسيرات متباينة

بدوره، أكد الخبير القانوني علي التميمي، أن "هناك تفسيرات متعددة لهذه المادة الدستورية، وهناك من يرى أن الـ ١٠٠ نسمة هم الناخبون فقط، وليسوا أفراد المجتمع وهذا غير صائب"، مشيراً إلى أن "زيادة عدد مقاعد مجلس النواب بشكل مضطرد غير منطقي، باعتبار أن الزيادة ستكون ٤٠ مقعداً كل ٤ سنوات".

وأضاف التميمي لـ(المدى) أن "على مجلس النواب توجيه كتاب إلى المحكمة الاتحادية باعتبارها المختصة في تفسير المواد الدستورية المختلف عليها، لمعرفة رأيها بشأن هذه المادة، وتوجيهها بما يخدم المصلحة العامة".

من جهته، قال النائب الأول لرئيس لجنة الأقاليم النيابية، جواد اليساري: إن "أعداد مقاعد كل من مجلس النواب كذلك مجالس المحافظات، حُدّدت بحسب أرقام تقديرية لنسمات سكان كل محافظة، لذا نتوقع ارتفاع عدد تلك المقاعد بعد إجراء التعداد السكاني، الذي سيكشف الأرقام الحقيقية لأعداد كل منطقة ومحافظة". وأضاف اليساري، في تصريح صحفي، أن "نفوس العراق أكثر بكثير من الأرقام التقديرية التي تعتمد عليها وزارة التخطيط وباقي مؤسسات الدولة المختصة"، مؤكداً أن "هذه الزيادة سوف تساهم برفع نسبة ممثلي المواطنين سواء في مجلس النواب أو بمجالس المحافظات، كما أن الزيادة في المقاعد ستُكشف ما بعد إعلان نتائج التعداد في كل محافظة".

وعندما طالب نواب سابقاً بزيادة أعداد مقاعد مجلس النواب، فإن المحكمة الاتحادية رهنت الأمر بإجراء التعداد السكاني، حيث تم اعتماد تقديرات سكانية قديمة تشير إلى أن عدد سكان العراق ٣٢,٩ مليون نسمة، ما أدى إلى تحديد عدد أعضاء البرلمان بـ٣٢٩ نائباً فقط.

إصلاح شامل

بدوره، أكد الخبير في الشأن العراقي، رمضان البدران، أن "عدد النواب ليس لا يمثل مشكلة في الوقت الراهن، وما يجب فعله هو تحسين التمثيل السياسي، وإيجاد صلات بين الشعب والنائب، الذي يمثلهم، ويسعى لخدمتهم".

وأشار البدران لـ(المدى) أن "ما يحصل حالياً هو أن النواب لا يعرفون ناخبيهم واحتياجاتهم وآمالهم وتطلعاتهم، والناخبون لا يعرفون كذلك سلوك النائب أو نشاطاته، وهذا شيء خاطئ، وينافي الديمقراطية". وتابع أن "مجلس النواب بحاجة إلى إصلاحات تتعلق بالإنفاق، والامتيازات، التي تعاظمت خلال السنوات الماضية، وخرجت عن المألوف". ويأتي هذا التعداد ضمن توجه حكومي نحو تحديث البيانات السكانية وتحقيق التخطيط التنموي، إذ تعتمد البلاد منذ سنوات طويلة على إحصاءات قديمة أُجريت في ظل ظروف مختلفة، ما جعل الحاجة للتحديث ضرورة ملحة.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

إجراءاتٌ عسكريةٌ "غيرُ مسبوقة" ورسائلٌ من الخارجيةِ العراقيةِ إلى العالم

بالحوارِ أم بـ"قوات النخبة".. كيف تمنعُ بغدادُ الفصائلَ من تنفيذِ المخططِ الإسرائيلي؟

□ بغداد / تميم الحسن

أخذت بغداد إجراءات أمنيةً احترازيةً "غير مسبوقة" على خلفية تهديدات إسرائيلية بضرب العراق.

بالمقابل، وجّهت وزارة الخارجية العراقية رسائل إلى العالم ردًا على تلك التهديدات التي يُتوقعُ بأنها باتت قريبة.

وبعثت وزارة الخارجية الإسرائيلية رسالة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي للتصدّي لأنشطة الفصائل العراقية.

في حين تستمرّ الفصائلُ في تطوير "مسيرات" وتوجيه ضربات إلى إسرائيل، بحسب بيانات تصدرُ عن تلك المجاميع.

ويقول مصدرٌ سياسيٌّ قريبٌ من "الإطار التنسيقي" إن "رئيس الحكومة محمد شياع السوداني وعدَ التحالفَ الشيعي بوقف الهجمات وحماية البلاد".

وأكّدَ المصدرُ لـ(المدى) أن "منعَ هجمات الفصائل من الداخل سيكون عن طريقَ الحوار وليس باستخدام القوة".

وعقدت قيادة الإطار التنسيقي الأسبوعَ الماضي اجتماعَها الدوري في مكتب القيادي في الإطار همام حمودي، وفق بيان مقتضب.

وأفاد البيانُ أن الاجتماعَ "ناقشَ الأوضاعَ السياسيةَ في البلاد، وأهميةَ إجراء التعداد السكاني، وإقرارَ القوانين المهمةَ في مجلس النواب".

وكان السوداني قد نجحَ منذ شباطَ الماضي في إبرام هدنة مع الفصائل لحين انسحاب القوات الأمريكية.

وفي أيلول الماضي، أعلنت الحكومةُ العراقية انتهاءَ وجود القوات الأجنبية في البلاد في غضون العامين المقبلين.

قواتُ النخبة

وخلافًا للجهود السياسية، تسرّبت وثيقةٌ عن إصدار قائد جهاز مكافحة الإرهاب توجيهات بإعداد قوة مجهّزة تضمُّ مقاتلين وعجلات وأسلحةً وعتادًا، على أن تكونَ في حالة استعداد دائم لأيّ طارئ.

وأشارت الوثيقةُ إلى ضرورة توفير الأرزاق والمياه بكميات تكفي لمدة شهرٍ لضمان جاهزية هذه القوة للعمل في المناطق النائية دون عوائق لوجستية.

وتُبرزُ الوثيقةُ أهمية الجهد الاستخباريِّ لرصد ومنع أيّة محاولات لإطلاق صواريخ أو طائرات مسيّرة تستهدف مستشاري التحالف الدولي.

وجاءت هذه الإجراءاتُ عقبَ تصاعد التهديدات الإسرائيلية ضدَّ العراق واحتمال استهداف الفصائل.

وتشيرُ تسريباتٌ إلى أن جهات أمريكيةً حذّرت الحكومة العراقية بأنها "لن تتمكنَ من إيقاف إسرائيل بسبب استمرار هجمات الفصائل".

الردُّ بالرسائل

وأمس، وجّهت وزارةُ الخارجية العراقيةُ رسائل رسمية إلى مجلس الأمن، والأمين العامِّ للأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ردًا على تلك التهديدات.

وقالت وسائلُ إعلام إسرائيليةٌ إن وزيرَ الخارجية جدعون سَاعر بعث برسالة إلى رئيسِ مجلس الأمن التابع للأممِ المتحدة حثّ فيها على "اتخاذ إجراء فوريٍّ للتصدّي لأنشطة الميليشيات الموالية لإيران في العراق".

وأكّدت وزارة الخارجية العراقية، في رسائلها، بحسب بيان صادر عنها، أنَّ العراق يُعَدّ ركيزةً للاستقرار في محيطه الإقليمي والدولي، ومن بين الدول الأكثرِ التزامًا بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وأشارت الرسائلُ العراقيةُ إلى أنَّ رسالةَ الكيان الإسرائيليِّ إلى مجلس الأمن تمثّل جزءًا من سياسة ممنهجة لخلق مزاعمَ وذرائعَ بهدف توسيع رقعة الصراع في المنطقة.

وأوضحت الوزارةُ في بيانها أنَّ العراقَ كان حريصًا على ضبط النفس فيما يتعلّق باستخدام أجوائه لاستهداف إحدى دول الجوار، مؤكدةً أهمية تدخّل المجتمع الدولي لوقف هذه السلوكيات العدوانية، التي تشكّل انتهاكًا صارخًا لمبادئ القانون الدولي.

وأكّدت الرسائلُ أيضًا أنَّ العراقَ يدعو إلى تضافر الجهود الدولية لإيقاف التصعيد الإسرائيليِّ في المنطقة وضمان احترام القوانين والمواثيق الدولية، بما يُسهمُ في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان موقعُ "واي نت" الإخباريُّ الإسرائيليُّ قد نقل عن ساعر (وزير الخارجية الإسرائيلي) قولَهُ، إنَّ الحكومةَ العراقيةَ مسؤولةٌ عن أيِّ أعمال تحدثُ داخل أراضيها أو انطلاقًا منها.

وشدّد على "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" ضدَّ الفصائل التي قال إنها نفّذت هجمات على إسرائيل.

وأضاف ساعر: "دعوتُ المجلسَ إلى التحرك بشكل عاجل لضمان وفاء الحكومة العراقية بالتزاماتها بموجب القانون الدولي ووضع حدٍّ لهذه الهجمات على إسرائيل".

الفصائلُ تُبرّر

بالمقابل، ترى الجماعاتُ المسلحةُ في العراق أنها تقومُ بـ"أعمال دفاعية" ضمنَ مبدأ وحدة الساحات الذي تقودُهُ طهران، بحسب محلّلين.

ويقولُ عباسُ الزيدي، وهو عضوٌ في كتائب سيد الشهداء، إنَّ الفصائل تعمل عبرَ الحدود "حتى تدفعَ خطرَ إسرائيلَ عن العراق، كما فعلنا مع داعش حينَ كانت في سوريا".

الزيدي، الذي يظهرُ في عدد من المقابلات التلفزيونية، يُؤكّدُ أنَّ "المقاومةَ العراقيةَ تمتلك الكثيرَ من المفاجآت، وتُطوّرُ مسيّرات تُهاجمُ الأهدافَ قبلَ الانقضاض عليها".

ويومَ 22 تشرين الثاني، أظهرت مقاطعُ فيديو لما قيل إنهُ طائرة مسيّرة ضربت هدفًا عسكريًّا "جنوبَ الأراضي المحتلة"، وفقَ منصّات تابعة للفصائل على "تلغرام".

وقال وزيرُ الخارجية العراقي فؤاد حسين إنَّ بغدادَ تلقّت "تهديدًا واضحًا" من إسرائيل.

وأكّد حسين، في كلمة خلالَ منتدى في دهوك، أنَّ "القواتَ المسلّحةَ تلقّت أوامرَ من رئيس الحكومة بمنع أيِّ هجمات تنطلق من الأراضي العراقية".

وشدّد على أنَّ العراقَ "لا يُريدُ الحربَ، ويسعى لإبعاد خطرها"، وفقًا لوكالة الأنباء الرسمية.

وكان التقريرُ الإسرائيليُّ إلى مجلس الأمن قد ضمَّ أسماءَ 6 تشكيلات عسكرية عراقية:

عصائبُ أهل الحق
كتائبُ حزبِ الله
قواتُ بدر
حركةُ النجباء
أنصارُ الله الأوفياء
كتائبُ سيد الشهداء

وقالت إسرائيل إنّها تابعةٌ لـ"الحشد الشعبي"، متّهمة تلك الهيئة بتلقي الرعاية من الحكومة العراقية والتوجيهات من إيران.

ويرى هوشيارُ زيباري، وزيرُ الخارجية الأسبق، في منتدى دهوك، أنَّ التهديداتِ التي أطلقتها إسرائيل ضدَّ العراق "كانت متوقعةً نظرًا لمواقف أطراف سياسية وفصائلَ عراقية من الحربِ القائمة في المنطقة".

وتعلنُ الفصائلُ، بحسب تصريحات مُمثّلين عن تلك الجماعات، أنها لن تتوقفَ عن الهجمات ضدَّ إسرائيل حتى تنتهي الحربُ في غزة ولبنان.

والأسبوعَ الماضي، قال رئيسُ الوزراء محمد شياع السوداني إنَّ الرسالة التي أرسلتها إسرائيل إلى مجلس الأمن الدولي تمثّل "ذريعة وحجّة للاعتداء على العراق"، مشدّدًا على رفض العراق لهذه "التهديدات".

الكشف عن تورط شبكة بتجارة الأعضاء البشرية

ترجمة عدنان علي

اشارت تقارير الى ان قضية حصاد الأعضاء البشرية القسري في الصين يشكل موضوعا مثيرا للجدل منذ فترة طويلة، وان الأحداث الأخيرة التي اشتملت على الحكم ضد طبيب صيني متهم بتجارة الأعضاء البشرية غير المشروعة والوفاة المشبوهة لاحد المبلغين عن هذه الخروقات، قد اعادت للسطح اثارة الاهتمام الدولي بهذه الممارسة المزعومة التي ترعاها الدولة. وقد القت هذه الحوادث الضوء على حجم الاتجار بأعضاء البشر، مما اثار تساؤلات ملحة حول انتهاكات حقوق الانسان وتواطؤ الحكومة الصينية في هذه التجارة المروعة.

ووفقا لتقرير صادر عن صحيفة، ايبوك تايمز، فانه في أوائل تشرين الثاني حكم على، ليو شيانغفينج، وهو جراح في احدى المستشفيات الصينية بالسجن لمدة 17 عاما لاتهامه بالفساد وإزالة أعضاء بشرية من المرضى. وجاء حكم المحكمة بعد ان كشف تحقيق ان الطبيب سهل عمليات زرع أعضاء غير مصرح بها، وحصل على الأعضاء من وسائل محتملة مشكوك بها وغير أخلاقية. وزعمت الحكومة الصينية انها أصلحت نظام زرع الأعضاء لديها، وحظرت رسميا استخدام أعضاء السجناء المعدومين في عام 2015. ومع ذلك تشير الأدلة الى ان حصاد الأعضاء القسري، وخاصة استهداف الفئات الضعيفة من الايغور والبوذيين والتبتيين والمعارضين السياسيين، يستمر تحت غطاء هذه الإصلاحات. ويرى كثيرون ان الحكم على الطبيب قد يكون محاولة لصرف الانتباه عن قضايا نظامية من خلال تصوير الأفراد ككبش فداء.

وتزيد حادثة وفاة أحد المبلغين عن هذه الخروقات، الذي كشف عمليات الاستئصال القسرية للأعضاء البشرية في الصين، عن مدى خطورة الموقف. وورد ان هذا الشخص، وهو من العاملين الطبيين السابقين، قد جمع ادلة قوية تربط المستشفيات والمرافق العسكرية التي تديرها الدولة بتجارة غير مشروعة. وقبل أسابيع قليلة من موعد ادلائه بشهادته امام المحكمة الدولية، عثر عليه ميتا في ظروف غامضة تدل على انها جريمة قتل. وتسلط هذه الحادثة الضوء على المخاطر التي يواجهها أولئك الذين يجرؤون على التحدث ضد الحكومة الصينية. وقد ادان الناشطون وجماعات حقوق الانسان الحادث، ودعوا الى اجراء تحقيقات مستقلة وتدقيق دولي كبير.

وأشارت تقارير على مر السنين بوجود صناعة واسعة النطاق للتجارة بالأعضاء البشرية في الصين والتي ترعاها الدولة. وتزعم الصين ان لديها نظاما للتبرع بالأعضاء طوعيا، لكن الحجم الهائل من عمليات زرع الأعضاء التي يتم اجراؤها سنويا يثير تساؤلات. وغالبا ما يتلقى المرضى في الصين أعضاء منقذة للحياة في غضون أسابيع او حتى أيام، وهو امر مستحيل في اغلب البلدان، حيث تستمر هذه العملية الى عدة أشهر وربما سنوات. ويشير هذا الى وجود مجموعة كبيرة ومرتبة مسبقا من مصادر الأعضاء.

واكد مطلعون وموظفون طبيون سابقون هذه الادعاءات من خلال روايات مباشرة. وقد وثقت التحقيقات المستقلة وتقارير محامي حقوق الانسان هذه الممارسات على نطاق واسع. وتشير نتائجهم الى ان الصين متواطئة في صناعة وتجارة من هذا النوع بمليارات من الدولارات مع تورط المؤسسات العسكرية والطبية بتجارة الأعضاء البشرية بشكل مباشر. وان المعارضين السياسيين وأصحاب الرأي من السجناء معرضون للخطر بشكل خاص، حيث من المرجح ان يتم اعدامهم لتلبية الطلب على الأعضاء. وقد نفت الحكومة الصينية على نحو مستمر مزاعم حصاد الأعضاء البشرية، مؤكدة ان نظام زراعة الأعضاء لديها يجري بموجب إرشادات أخلاقية صارمة، وأنها تأتي من تبرعات طوعية او سجناء معدومين أعطوا موافقة صريحة بذلك.

وفي عام 2021 اثار خبراء حقوق الانسان التابعين للأمم المتحدة ناقوس الخطر بشأن تقارير عن حصد الأعضاء من الأقليات في الصين ودعوا الى إجراء تحقيق مستقل وطالبوا الحكومة الصينية بالشفافية. وكثفت منظمات حقوق انسان من جهودها لجذب الانتباه الى حالات حصد الأعضاء القسري في الصين حيث انها تتجاوز نطاق الأخلاق الطبية وتنتهك صميم مبادئ حقوق الانسان الأساسية. وقد أدى الحكم على الطبيب الصيني والوفاة الغامضة للمبلّغ الى اعادة اشعال المخاوف بشأن حصاد الأعضاء القسري في الصين وهي تمثل فشلا في الاخلاق الطبية وكذلك خيانة وانتهاكا للحقوق الانسانية.

هل يمكن أن تصبح النفايات مصدرًا للطاقة الكهربائية؟

تحديات بيئية في بغداد بسبب انتشار النفايات

□ بغداد – تبارك المجيد

تواجه العاصمة بغداد تحديات بيئية كبيرة، أبرزها تلوث الهواء الناتج عن انتشار النفايات في الأحياء السكنية وعلى الطرق الخارجية. ويزيد من تفاقم المشكلة الاعتماد على أساليب تقليدية في التخلص من النفايات، مما يؤدي إلى أضرار بيئية وصحية واسعة النطاق.

في محاولة لمواجهة هذه التحديات، أطلقت أمانة بغداد مجموعة من المشاريع البيئية، من بينها مبادرات لتحويل النفايات إلى طاقة كهربائية، وزراعة الأشجار بهدف تعزيز الغطاء النباتي وتحسين جودة الهواء. ورغم أهمية هذه الخطوات، فإنها تعكس الحاجة إلى حلول أكثر شمولية وفعالية للتعامل مع الأزمة البيئية في بغداد والمدن العراقية الأخرى، بما يضمن تحقيق استدامة بيئية طويلة الأمد

قال عدي الجنديل، مسؤول الإعلام في أمانة بغداد، إن هناك جهودًا كبيرة تبذلها الأمانة لتحسين البيئة في العاصمة بغداد ومواجهة التغيرات المناخية، مشيرًا إلى أن "من أبرز هذه الجهود مشروع تحويل النفايات إلى طاقة كهربائية". وأوضح الجنديل أن "وزارة البيئة تمنع إقامة معامل لتحويل النفايات داخل التصميم الأساسي للمدينة، الأمر الذي استدعى التنسيق مع مكتب رئيس الوزراء لاستحصال موافقة لتحويل ملكية قطعتين من الأراضي، واحدة في منطقة النهروان والأخرى في أبو غريب، بهدف إنشاء معامل تحويل النفايات إلى طاقة كهربائية. وأكد أن هذه المعامل تعتمد آليات صديقة للبيئة ومطابقة للمعايير العالمية".

وأضاف الجنديل لـ(المدى)، أن "المشروع تم طرحه كفرصة استثمارية بالتعاون مع هيئة الاستثمار الوطنية، وقد تقدمت عدة شركات لتنفيذه". وأشار إلى أن "الطاقة الاستيعابية لهذه المعامل في المرحلة الأولى ستصل إلى ثلاثة آلاف طن يوميًا في منطقة النهروان"، مؤكدًا أن المشروع يمثل خطوة تجريبية مهمة في بغداد.

وتابع حديثه موضحًا أن المشروع يتم تنفيذه بمشاركة عدة جهات، من بينها وزارة الكهرباء وهيئة الاستثمار الوطنية ومكتب رئيس الوزراء، بالإضافة إلى وزارات أخرى.

وفي سياق حديثه عن تحسين البيئة، لفت الجنديل إلى حملة التشجير الكبرى التي أطلقتها أمانة بغداد خلال موسم الخريف، والتي تستهدف زراعة 101 ألف شجرة معمرة. وأوضح أن الأشجار المختارة تشمل أنواعًا قادرة على تحمل الأجواء الحارة، مثل الفيكس، الأكاسيا، والسدر، مؤكدًا أن هذه الحملة تهدف إلى تحسين جودة الهواء وترطيب الأجواء في المدينة.

وانتقل الجنديل للحديث عن مشروع آخر وصفه بالمهم، وهو الحزام الأخضر لمدينة بغداد في منطقة قرب أبو غريب، الذي تبلغ مساحته 940 دونمًا. وأشار إلى أنه سيتم زراعة هذه المساحة بالأشجار باستخدام مياه معالجة يتم توفيرها من محطة معالجة مياه الصرف الصحي في جانب الكرخ. وأوضح أن المحطة وصلت نسبة الإنجاز فيها إلى 80%، وستقوم بتحويل مياه الصرف الصحي إلى مياه صالحة للري، والتي سيتم نقلها عبر شبكة أنابيب بطول 7 كيلومترات إلى المنطقة المستهدفة للتشجير. وأضاف أنه سيتم زراعة 250 ألف شجرة معمرة كمرحلة أولى في موسم الربيع المقبل، باستخدام أنظمة ري حديثة مثل التنقيط أو الرش، وذلك لتقليل استهلاك المياه.

وفيما يتعلق بتحويل الأراضي المهملة إلى مساحات خضراء، أكد الجنديل أن أمانة بغداد تعمل على مشروع لتحويل منطقة معسكر الرشيد إلى متنفس طبيعي للعاصمة. وأوضح أن الموقع، الذي كان في السابق مركزًا لتكدس النفايات، سيصبح أكبر حديقة في بغداد بمساحة تعادل عشرة أضعاف حديقة الزوراء الحالية. وكشف أن الأيام المقبلة ستشهد وضع حجر الأساس لهذا المشروع، الذي يُعد خطوة كبيرة نحو تحسين البيئة في المدينة.

أكد، أن "هذه المشاريع تمثل جزءًا من خطة شاملة تعمل عليها أمانة بغداد لتحسين البيئة، والتقليل من التأثيرات المناخية، وجعل العاصمة أكثر استدامة وصديقة للبيئة، مشددًا على أن "الأمانة ملتزمة بتحقيق نقلة نوعية في هذا المجال".

قال الخبير البيئي تحسين الموسوي، إن العراق يعاني من العديد من المشاكل البيئية التي تؤثر بشكل كبير على صحة المواطنين، مشيرًا إلى أن المعالجات التقليدية في البلاد، مثل الطمر والمحارق، لا تساهم بشكل فعّال في حل مشكلة النفايات. وأضاف أن هذه الإجراءات تتسبب في انبعاث الكثير من الغازات السامة التي تؤثر سلبًا على البيئة، خصوصًا في المناطق الحضرية مثل بغداد، التي تشهد توسعًا سكانيًا كبيرًا.

وأوضح الموسوي لـ(المدى)، أن "عدد سكان بغداد قد تجاوز التسعة ملايين نسمة، مما يزيد الضغط على الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والبلديات

وعن تفاقم مشكلة النفايات في العراق نتيجة الاعتماد على أساليب تقليدية وغير فعالة للتخلص منها، تحدث الخبير البيئي خالد سليمان، وقال ان الأمر يترتب عليه أضرار بيئية وصحية خطيرة. وأوضح سليمان في حديث مع (المدى)، أن أنواع النفايات تشمل "البلاستيك، المواد الصلبة، المخلفات الطبية، والمياه الثقيلة، ما يشكل تحديات متنوعة لكل من البيئة والصحة العامة".

أشار سليمان، إلى أن "مدينة البصرة تواجه معاناة كبيرة بسبب تراكم النفايات المنزلية والبلاستيكية، التي تُلقى بشكل عشوائي في قنوات المياه. هذا السلوك يؤدي إلى تحويل هذه القنوات إلى مصدر للروائح الكريهة وانتشار الأمراض، مما يهدد المناطق التراثية الشهيرة مثل شناشيل البصرة. وأضاف قائلًا: "الروائح الكريهة التي تحيط بهذه المنطقة التاريخية باتت لا تطاق، ما يعكس حجم المشكلة".

أما في بغداد، فتطرق سليمان إلى مشكلة المياه الثقيلة غير المعالجة، التي يتم نقلها من وسط المدينة لتُفرغ في منطقة نهر ديالى. وأكد أن هذه الممارسات تتسبب في تلوث التربة وتدمير الكائنات الحية في المنطقة. واصفًا هذه الأساليب بأنها "متخلفة جدًا ولا تناسب دولة يفترض أنها تعيش في القرن الحادي والعشرين".

وفيما يتعلق بالحلول، استعرض سليمان تجربة مدينة السليمانية كنموذج، حيث تعمل إحدى الشركات على معالجة النفايات لإنتاج وقود حيوي يُستخدم في مصانع الإسمنت. وأوضح أن "هذا النوع من الوقود يُعتبر نظيفًا وصديقًا للبيئة، إذ لا ينتج غازات دفيئة مثل الكربون، مما يجعله خيارًا ذا جدوى بيئية واقتصادية. وأكد أن "الحكومة العراقية يمكنها الاستفادة من هذه التجربة وتوسيع نطاقها لحماية التربة والمياه، إلى جانب إنتاج وقود نظيف يدعم الاقتصاد".

وفي ذات السياق، قال كشبين إدريس، رئيس منظمة هسار البيئية، أن المنظمة "تعمل على دعم المبادرات الحكومية لتحسين إدارة النفايات، كما أطلقت مبادرات خاصة وشراكات مع الشركات المحلية لمعالجة هذه القضية". وأكد أن التعامل مع مشكلة النفايات يتطلب تخطيطًا دقيقًا واستراتيجيات واضحة لمعالجة المشكلة بشكل جذرية.

وشدد على أهمية تبني نهج مدروس لتحقيق بيئة أكثر استدامة في العراق، مشيرًا إلى أن الإدارة الجيدة للنفايات يمكن أن تكون جزءًا من الحلول التي تساعد في تحقيق مستقبل بيئي أفضل.

وذكر كشبين، إن "العراق يواجه تحديات كبيرة في إدارة النفايات المتنوعة التي يتم إنتاجها يوميًا"، وأوضح أن هذه النفايات، رغم كونها مشكلة بيئية معقدة، تمثل في الوقت ذاته فرصة اقتصادية وبيئية إذا تم التعامل معها بطرق حديثة ومدروسة. كما أن النفايات غير المعالجة تترك آثارًا سلبية هائلة على البيئة، حيث تلوث الهواء والمياه وتساهم في انتشار الأمراض، مما يزيد من تعقيد الوضع البيئي في البلاد.

وأشار إدريس، إلى أن "النفايات البلاستيكية تمثل تحديًا خاصًا، حيث إنها تحتاج إلى مئات السنين لتتحلل، مما يؤدي إلى تراكمها في التربة والمسطحات المائية، وتأثيرها السلبي على الحياة البرية والنظم البيئية". كما حذر من خطورة حرق النفايات، حيث يؤدي ذلك إلى انبعاث الغازات السامة التي تلوث الهواء وتساهم في تفاقم مشكلة الاحتباس الحراري.

مصادر حكومية تشير إلى تسجيل مليونين و300 ألف نسمة

إحصاء ذي قار تعلن عن استكمال 97 بالمئة من عمليات التعداد وتفتح الباب لتلقي الشكاوى

□ ذي قار / حسين العامل

اعلنت مديرية احصاء ذي قار عن استكمال ٩٧ بالمئة من عمليات التعداد السكاني بمشاركة أكثر من ٥ الاف عداد، وفيما اشارت الى ان عملية التعداد متواصلة وأنها فتحت منافذ لتلقي الشكاوى، رجحت مصادر حكومية تسجيل أكثر من مليونين و٣٠٠ ألف نسمة في ذي قار.

وقال مدير دائرة إحصاء محافظة ذي قار خالد احمد فرحان لـ(المدى) ان "عملية التعداد متواصلة وتم استكمال ٩٧ بالمئة من المرحلة الاولى من عملية التعداد السكاني حتى الان وقريبا سوف نعلن استكمال اعمال المرحلة المذكورة"، وأردف ان "المرحلة الحالية من التعداد السكاني في مراحلها النهائية، فيما ستتواصل عملية حصر وتسجيل التفاصيل الاخرى المتعلقة بعمل افراد الاسرة وحصر الموجودات الثابتة وما يتعلق بالحالة الاقتصادية للأسرة وغيرها على مدى ٢٠ يوم قادمة".

ويجد فرحان ان "حصر الموجودات الثابتة وطبيعة العمل من شانها ان تبين الوضع والمستوى المعيشي للأسرة".

وكشف مدير احصاء ذي قار عن مشاركة ١٥٠٠ عداد في عملية ترقيم الدور التي سبقت عملية التعداد السكاني والتي تواصلت على مدى ٣ أشهر ناهيك عن ٥ الاف عداد اخر شاركوا في عملية التعداد الحالية".

وعن شكاوى المواطنين الذين لم يتم تسجيلهم ضمن التعداد قال فرحان "حاليا نتابع شكاوى المواطنين الذين لم يتم حصرهم لأسباب مختلفة كعدم تواجدهم في الدار في يوم التعداد او غير ذلك من الاسباب الاخرى"، واستطرد ان " التعاطي مع الشكاوى يتم بتوجيه العداد الى محل الشكوى ومعالجتها".

وعن ما يعلن من نتائج غير رسمية حول عدد سكان المحافظة قال فرحان ان " اعلان نتائج التعداد سوف يتم عبر وزارة التخطيط"، نافيا صدور اعلان رسمي من دائرة احصاء ذي قار حول تسجيل مليونين و٣٠٠ ألف نسمة من سكان المحافظة".

وأعرب فرحان عن امله بتسجيل أكثر من العدد المذكور غير انه استدرك قائلا ان " محافظة ذي قار وفي ظل المتغيرات المناخية وازمة المياه شهدت عمليات نزوح كبيرة من مناطق الاهوار وقرى من وحدات ادارية في شرق وجنوب وشمال ذي قار باتجاه المحافظات اخرى ككربلاء والبصرة والنجف طلبا للعمل".

وازاء ذلك دعا النائب الأول لمحافظ ذي قار، رزاق كشيش الغزي، الى ضرورة التزام محافظة كربلاء بتسجيل المواطنين ضمن التعداد السكاني وفق بيانات البطاقة الوطنية وليس بناءً على أماكن السكن الحالية، وذلك لتجنب التأثير على نسب الاستحقاقات المالية من الموازنة العامة والاستحقاقات الاخرى. وأوضح الغزي في بيان تابعته المدى أن "تسجيل المواطنين يجب أن يتم بناءً على محل نفوسهم الأصلي أو نقل النفوس والبطاقة التموينية بشكل كامل إلى كربلاء لضمان توطينهم فيها"، مشيراً إلى أن "الاستحقاقات في الموازنة ونسب التمثيل في مجلس النواب ومجالس المحافظات ترتبط بالتعداد السكاني وفق بيانات دقيقة ومعتمدة".

ويرى الغزي أن "الضغط على المواطنين وتسجيلهم في محافظات أخرى بناءً على السكن المؤقت أو الحالي يُخل بالمعايير المعتمدة، ويجب الالتزام بالضوابط لضمان العدالة في توزيع الحقوق بين المحافظات".

وكان مصدر حكومي افاد بأن إجمالي عدد السكان المسجلين في محافظة ذي قار حتى مساء الخميس بلغ مليونين وثلاثمائة وأربعة آلاف نسمة.

واشار المصدر في تصريح اعلامي تابعته المدى ان "أن الفرق الإحصائية تواجه تحديات كبيرة في تسجيل بيانات سكان مركز المحافظة، مما يتطلب جهوداً إضافية لتلافي هذا النقص وضمان دقة النتائج النهائية لعملية التعداد السكاني".

مبينا أن "الحكومة المحلية وفرق الإحصاء تعمل على تعزيز التنسيق بين الوحدات الميدانية والإدارات ذات العلاقة لمعالجة هذا الضعف واستكمال عملية التعداد في أسرع وقت ممكن".

يشار الى ان محافظ ذي قار مرتضى الإبراهيمي أعلن يوم الخميس المنصرم عن اكتمال عملية التعداد السكاني بنسبة ١٠٠٪ في ٢٢ وحدة إدارية بمحافظة ذي قار، بينما بلغت النسبة ٩٠٪ في مركز المحافظة، مما استدعى تمديد التعداد ليوم إضافي.

وقال الإبراهيمي إن "التمديد جاء بناءً على توجيهات الحكومة المركزية لضمان شمول جميع الأسر في مركز المحافظة، داعياً المواطنين إلى التعاون مع العدادين لاستكمال البيانات وضمان حقوق المدينة وسكانها".

وأكد الإبراهيمي أهمية التعداد في تعزيز التخطيط الاستراتيجي وتوزيع الموارد بشكل عادل، مشدداً على التزام الحكومة المحلية بضمان نجاح العملية وإنهائها بشكل كامل.

فيما كشف مصدر حكومي في وقت لاحق أن وزير التخطيط، محمد تميم، أصدر توجيهات عاجلة تقضي بحضور جميع موظفي مديرية إحصاء ذي قار فوراً إلى مقرات عملهم لاستكمال التعداد السكاني في مدينة الناصرية دون أي استثناء أو أعذار.

وأشار المصدر في تصريح تابعته المدى إلى أن "هذه الخطوة جاءت لمعالجة النقص في البيانات المتعلقة بالتعداد السكاني في المدينة وضمان إنجاح العملية بما يتماشى مع المعايير المطلوبة"، مؤكدا أن " الوزارة تتابع عن كثب التقدم في عمليات التعداد السكاني في ذي قار وتحرص على تذليل العقبات لتحقيق دقة وشفافية في النتائج النهائية".

ديالى تنتصر للزراعة: وقف تجريف البساتين بنسبة 60 % في أكبر مدنها

□ المدى/خاص

شهدت محافظة ديالى، تقدمًا ملحوظًا في جهود الحد من ظاهرة تجريف البساتين، حيث أُعلن عن تقليص هذه الظاهرة بنسبة ٦٠٪. جاء هذا الإنجاز بعد تطبيق سلسلة من الإجراءات الحكومية بالتعاون مع الجهات الأمنية والزراعية، والتي تهدف إلى حماية الثروة الزراعية والحفاظ على البيئة.

وتُعد هذه الخطوة استجابة لتحذيرات متزايدة من خطورة تراجع الرقعة الخضراء، وتأثير ذلك على المناخ والاقتصاد المحلي.

يُذكر أن تجريف البساتين كان يمثل تحديًا كبيرًا للقطاع الزراعي في ديالى بسبب عوامل تتراوح بين النزاعات العقارية والتوسع العمراني العشوائي.

ووصف المختص البيئي، حيدر الشمري، خلال حديث لـ(المدى)، الخطوة التي حققتها محافظة ديالى بتقليص ظاهرة تجريف البساتين بنسبة ٦٠٪ بأنها "نقطة تحول محورية" في الحفاظ على البيئة والثروة الزراعية".

وأكد أن "هذه الجهود تمثل بداية إيجابية لحماية الرقعة الخضراء التي تُعد مصدرًا أساسيًا للتوازن البيئي والاقتصادي في المحافظة".

وأضاف أن "تقليص هذه الظاهرة يساهم في تحسين جودة الهواء، ومواجهة التصحر، وتعزيز الأمن الغذائي، داعيًا إلى استمرارية هذه الجهود وتوسيعها لتشمل باقي المناطق التي تعاني من التعديات الزراعية".

من جهته، قال قائممقام قضاء بعقوبة عبدالله الحيالي، إن "تجريف البساتين من الظواهر التي برزت بوتيرة مرتفعة بشكل كبير خل السنوات ١٥ الاخيرة بسبب تفاقم ازمة السكن وعدم وجود اليات لتوزيع الاراضي بما يخلق توازن بين العرض والطلب".

وأضاف، أن "القائممقامية نجحت من خلال جهود مباشرة من ايقاف حمى تجريف البساتين في بعقوبة ومحيطها بنسبة تصل الى ٦٠٪ من خلال المسارات القانونية والتوعية لكن هذا لايعني انها توقف بل مستمرة لن المشكلة الاساسية وهي ازمة السكن لاتزال قائمة وهي تتصاعد يوما بعد اخر".

وتابع، أن "ضرورة اعادة النظر في ملف بناء مدن جديدة توفر وحدات تدفع الى توقف تجريف البساتين وتنظيم ملف الخدمات بما يسهم في حال اشكالية كبيرة".

يذكر ان جزء كبير من بساتين بعقوبة وباقي المدن في ديالى التهمتها دوامة التجريف المستمرة منذ سنوات طويلة.

السوداني يتعهد بإنجاز ما تبقى من مشروع 1000 مدرسة في العراق بأقل من شهرين

□ متابعة / المدى

تعهد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، اليوم السبت، بإنجاز ما تبقى من المدارس الـ١٠٠٠ في بغداد والمحافظات ضمن مشروع الاتفاقية الاطارية الصينية في غضون أقل من شهرين.

جاء ذلك في كلمة له خلال افتتاحه (عبر دائرة تلفزيونية) ٧٩٠ مدرسة نموذجية في عموم المحافظات.

وقال السوداني خلال حديثه، إن "بناء ألف مدرسة ضمن مشروع الاتفاق العراقي الصيني، من المشاريع المهمة التي عملت عليها الحكومات، والتي نفذت بتصاميم نموذجية حديثة، ستسهم في معالجة مشكلة الاكتظاظ والدوام الثلاثي"، مضيفا أن من المؤمل انجاز (٢١٠) مدارس المتبقية ضمن هذا المشروع خلال شهرين.

وأكد أن الحكومة استلمت مشروع الالف مدرسة وكانت نسب الإنجاز بحدود (١٨٪)، وتم وضعه ضمن أولوياتها الخاصة بقطاع التربية والتعليم، وحرصت على تنفيذه وفق المواصفات المميزة، وضمن توزيع جغرافي صحيح، مشدداً على مضي الحكومة لإكمال كل مشاريع البنى التحتية للمدارس، بضمنها مشروع رقم (١) الخاص بوزارة التربية.

وأعلن رئيس مجلس الوزراء قرب التوقيع على عقود ضمن صندوق العراق للتنمية لتشييد (٤٠٠) مدرسة في بغداد والمحافظات، تنفذ من قبل القطاع الخاص، وتجري صيانتها طيلة المدة التعاقدية معه، حيث سيتم وفق هذا الأسلوب معالجة النقص الكبير في المدارس الذي يتجاوز ٨ آلاف مدرسة، مشيراً إلى الجهود المستمرة لتطوير الملاكات التربوية والتعليمية، ضمن برنامج حكومي يهدف إلى الارتقاء بواقع التربية والتعليم.

انتشار المواشي في شوارع مدينة العمارة ظاهرة تحت أنظار انتقاد أبنائها

□ مهدي الساعدي

انتقد الكثيرون من ابناء مدينة العمارة مركز محافظة ميسان ظاهرة انتشار المواشي في الشوارع العامة والاحياء والمناطق السكنية، وعبروا عن استهجانهم بتنامي تلك الظاهرة عبر صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل المختلفة، وقامو بعرض صورا ومقاطع فيديوية للمواشي وهي تجوب مناطق المدينة وشوارعها الرئيسية وتجول في الحدائق والجزرات الوسطية بحثا عن الغذاء.

وعن الاسباب الرئيسية التي ادت الى انتشار ظاهرة تربية المواشي المختلفة في احياء المدينة، يوضح عباس خضير متابع محلي لصحيفة (المدى) "ظاهرة تربية المواشي لبست جديدة على المدينة فهناك الكثير من الكسبة من ابنائها، من يمتهن تربية وبيع وشراء الاغنام والماعز ولكن الملفت للنظر في الآونة الاخيرة، ظهور قطعان من الجاموس والابقار تسرح وتمرح في الشوارع العامة والطرقات الفرعية، وتعود غالبيتها للنازحين من مناطق الاهوار والقرى المحاذية لها وسكنهم في المناطق والاحياء العشوائية، وجلبهم لمواشيهم معهم دون وجود رقابة حكومية". واضاف "كما ان هناك عوائل تمتهن تربية المواشي كانت تسكن في مناطق في أطراف المدينة، ولكنهم انتقلوا للسكن داخلها وقاموا ببناء اماكن داخل منازلهم لتربية مواشيهم، مما جعلها مصدرا للرائحة الكريهة وجذب الحشرات، وشكلت تلك الظاهرة مصدر استياء للمواطن الميساني كونه يعيش في مدينة وليس قرية". واشار المواطن الميساني تحسين علي لصحيفة (المدى) "تسبب حركة المواشي في الشوارع العامة والشوارع الفرعية بأرباك حركة السير والحوادث المرورية نتيجة تنقلها من مكان الى آخر". خلال نقل جانب من معاناة ابناء المدينة واستهجانهم لهذه الظاهرة والتعريض بالمشاكل آلاخرى التي سببتها انتشار قطعان المواشي مؤكدا ان "انتشار المواشي سببت بشكل مباشر باتلاف الحدائق العامة بالاضافة الى كونها ظاهرة غير حضارية ومؤشرا سلبيا على المدينة خصوصا قضية تربيتها داخل المنازل ووسط الاحياء السكنية".

وبينت تقارير اعلامية متداولة تابعتها صحيفة (المدى) "تسببت ظاهرة تربية المواشي في المدينة بأمتعاض المواطنين منها ما جعلها حالة رفض عامة لمجريات ما يحدث بعيدا عن الرقابة الحكومية وسط استهجان حركة المجاميع الصغيرة والمتوسطة من المواشي في تجوالها بين الشوارع العامة والفرعية في مدينة العمارة".

تشخيص الظاهرة من قبل المواطنين وانتقادها الواسع عبر مواقع التواصل اوصلها الى مسامع الحكومة المحلية التي اثنت على دورهم الفاعل في تعيين السلبيات وفي هذا الصدد افاد عضو مجلس المحافظة حسين المرياني خلال تصريحات اعلامية اطلعت عليها صحيفة (المدى) "نشكر تشخيص ابناء المدينة لحالة انتشار المواشي في المناطق الخضراء فيها وبعد سماع المناشدات من الاهالي ومتابعة الامر تم اصدار قرار من قبل محافظ ميسان لمصادرة المواشي في المناطق السكنية وبالفعل تم مصادرة جميع المواشي".

مدونو مواقع التواصل وروادها وصفوا تلك الظاهرة بأنها اصبحت عنوان المحافظة بسبب استفحالها دون وجود حلول ناجعة للخلاص منها، ونقلت تلك التدوينات التي تابعتها صحيفة (المدى) "ظاهرة تربية المواشي هي الظاهرة الاكثر انتشارا في مركز المحافظة، وأدى استفحالها الى درجة تشبيهها كعنوان مسيء للمحافظة، وسببها عدم المتابعة بعد تحول بعض المنازل في المدينة الى اماكن لتربية المواشي، ونتجت عنها تضرر جميع الشوارع بعد تحولها الى مراعي كبيرة". اجراءات محافظة ميسان لمكافحة تلك الظاهرة تلخصت بأمهال مربي المواشي مدة زمنية لإخلاء الأحياء السكنية منها، وتوجيه الجهات المعنية بإتخاذ الإجراءات القانونية بحق أصحابها.

واوضح قسم الاعلام والاتصال الحكومي في محافظة ميسان خلال بيان تابعته صحيفة (المدى) "أمهل محافظ ميسان أصحاب حظائر تربية المواشي وأيوائها في المناطق السكنية سبعة أيام، لإخلاء مراكز المدن منها، وعدم الرعي العشوائي في الأحياء السكنية والحدائق العامة ، والجزرات الوسطية موجهاً بذلك رؤساء الوحدات الإدارية في الأقضية والنواحي، والأجهزة الأمنية، والمؤسسات البلدية ، والبيئة للقيام بحملات واسعة لرصد هذه الحالات، ومصادرة الأغنام والأبقار (السائبة) مشدداً على فرض الغرامات المالية، وإتخاذ أقصى الإجراءات القانونية الرادعة بحق المخالفين".

قـرار تـاريـخـي.. نتنياهو وغـالانـت مـلاحـقـان دوليـاً

□ متابعة / المدى

في تطور قضائي مثير، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية قرارًا تاريخيًا يشمل إصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت بتهمة ارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة.

جاء هذا القرار بعد سلسلة من التحقيقات التي أجرتها المحكمة بشأن الهجمات الإسرائيلية في غزة، والتي أسفرت عن مقتل وجرح آلاف المدنيين.

وفي تعليقه على القرار، وصف كوبي لافي، المستشار السابق في وزارة الدفاع الإسرائيلية، يوم إصدار القرار بـ"اليوم الأسود" في تاريخ إسرائيل.

وأوضح أن القرار يأتي في وقت حساس، حيث بدأ بعض الحلفاء التقليديين لإسرائيل في الابتعاد عن دعمها. لافي شدد على أن المحكمة الجنائية الدولية قد تلاعبت بها بعض الأطراف السياسية، مثل إيران، لإصدار هذا القرار ضد إسرائيل.

وأكد أن هذه الخطوة تشكل سابقة خطيرة قد تفتح الباب لملاحقات قانونية أخرى ضد قادة إسرائيل في المستقبل، وهو ما اعتبره هجومًا سياسيًا على دولة إسرائيل في محفل دولي.

في المقابل، أشاد زيد الأيوبي، المحلل السياسي الفلسطيني، بالقرار ووصفه بـ"الانتصار للعدالة الدولية". الأيوبي أضاف أن هذا القرار يأتي كخطوة مهمة نحو محاسبة المسؤولين الإسرائيليين على الجرائم التي ارتكبوها ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة.

وقال: "إن هذا القرار يمثل علامة فارقة في تاريخ النضال الفلسطيني، وهو دليل على أن المجتمع الدولي بدأ يتحرك بشكل أكثر جدية تجاه محاسبة إسرائيل على جرائم الحرب التي ارتكبتها في فلسطين".

وفي هذا السياق، أكدت بعض الدول الأوروبية دعمها لقرار المحكمة الجنائية الدولية، حيث أبدت دول مثل هولندا وفرنسا استعدادها لتنفيذ مذكرات الاعتقال في حال وصول نتنياهو وغالانت إلى أراضيها.

من جانبها، رفضت إسرائيل هذا الدعم، واصفةً إياه بأنه مسيس وغير قانوني، معتبرةً أن هناك أطرافًا دولية تسعى لتشويه صورة إسرائيل في العالم.

وأضاف لافي أن الولايات المتحدة، التي تعتبر الحليف الأقوى لإسرائيل، لن تسمح بتنفيذ هذه القرارات على أراضيها، في حين توقع الأيوبي أن يظل هذا القرار محفزًا لتوسيع الضغط على إسرائيل في المستقبل. أشار لافي إلى أن هناك انقسامًا في الرأي العام الإسرائيلي حيال تصرفات الحكومة، حيث يواجه نتنياهو انتقادات حادة من المعارضة وكذلك من بعض اليمين السياسي في إسرائيل.

ولفت لافي إلى أن هذه الضغوط قد تؤدي إلى تغييرات في القيادة السياسية الإسرائيلية، خاصة إذا استمرت التوترات في غزة وازدادت العزلة الدولية ضد إسرائيل. وأضاف أن الوضع قد يساهم في دفع الحكومة الإسرائيلية إلى إعادة تقييم سياساتها العسكرية.

الأيوبي أشار إلى أن القرار قد يضع إسرائيل في موقف حرج على الساحة الدولية، حيث قد يتبع هذا القرار مزيد من الإجراءات القانونية ضد قادة إسرائيل على خلفية هجمات أخرى في المستقبل.

وتساءل الأيوبي: "هل ستستمر إسرائيل في محاربة هذه القرارات عبر الضغط السياسي، أم أن الوقت قد حان لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبوها بحق الفلسطينيين؟".

وأضاف أن هذا القرار يعد خطوة مهمة نحو تسوية عادلة للأزمة الفلسطينية في المحافل الدولية.

في النهاية، أكد الأيوبي أن هذا القرار يمثل بداية مرحلة جديدة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث يعكس تزايد اهتمام المجتمع الدولي بمحاسبة إسرائيل. ومع ذلك، يظل السؤال حول كيفية تنفيذ هذا القرار على أرض الواقع في ظل الضغوط السياسية والقانونية الكبيرة.

في سابقة سياسية.. نائبة الرئيس الفلبيني تهدد باغتياله!

□ متابعة / المدى

قالت سارة دوتيرتي نائبة الرئيس الفلبيني، اليوم السبت، إنها اتفقت مع قاتل مأجور لاغتيال الرئيس فرديناند ماركوس وزوجته ورئيس مجلس النواب حال تم قتلها هي نفسها، وذلك في تهديد علني جريء، حذرت من أنه ليس مزحة. وعلى الفور أكد لوكاس بيرساميـن، سكرتير الرئيس، إحالة "التهديد القائم" ضد الرئيس فرديناند ماركوس الابن إلى قوة الحرس الرئاسي "لاتخاذ الإجراء الفوري المناسب".

ولم تتضح على الفور الإجراءات التي سيتم اتخاذها ضد نائبة الرئيس.

في الأثناء، قال بيان حكومي إنه "بناء على بيان نائبة الرئيس الواضح والقاطع الذي أفادت فيه بأنها اتفقت مع قاتل لقتل الرئيس إذا نجحت مؤامرة مزعومة ضدها، فقد أحال السكرتير التنفيذي هذا التهديد القائم إلى قيادة الأمن الرئاسي لاتخاذ الإجراء الفوري المناسب".

وجاء في البيان "يجب أن يؤخذ أي تهديد لحياة الرئيس على محمل الجد، سيما أن هذا التهديد تم على الملأ بكلمات واضحة ومحددة".

خاض ماركوس الانتخابات مع دوتيرتي، كنائبة للرئيس، (وكلاهما ابن لرئيس سابق) وذلك في مايو/أيار ٢٠٢٢، حيث حققا فوزا ساحقا بفضل حملة انتخابية دعت إلى الوحدة الوطنية. لكن سرعان ما نشب الخلاف بين المسؤولين ومعسكريهما بشأن اختلافات رئيسية، مثل نهجهما تجاه التصرفات العدائية لبكين في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

واستقالت دوتيرتي من حكومة ماركوس في يونيو/حزيران، حيث كانت تشغل منصب وزيرة التعليم ورئيسة كيان مناهض للتمرد.

وشأنها شأن والدها المنتقد الصريح والرئيس السابق رودريغو دوتيرتي، أصبحت نائبة الرئيس منتقدا صريحا لماركوس وزوجته ليزا أرانيتا-ماركوس ورئيس مجلس النواب مارتن رومولديز، وهو حليف الرئيس ومن أقاربه، حيث اتهمتهم بالفساد وعدم الكفاءة والاضطهاد السياسي لأسرة دوتيرتي وأنصارها المقربين.

ووسط الانقسامات السياسية، أصدر رئيس هيئة الأركان العامة روميو برونر بيانا يؤكد أن أفراد القوات المسلحة الفلبينية، البالغ عددها ١٦٠ ألف شخص، سوف يظلون غير محزبين "مع أقصى احترام لمؤسساتنا الديمقراطية وسلطتنا المدنية".

باكستان- عشرات القتلى في أحداث عنف طائفية

□ متابعة / المدى

قُتل ٣٢ شخصا على الأقل في أعمال عنف طائفية جديدة في شمال غربي باكستان، وفق ما أفاد مسؤول محلي، بعد يومين من هجمات استهدفت أفرادا من الطائفة الشيعية أسفرت عن مقتل ٤٣ شخصا. ومنذ الصيف خلفت أعمال العنف بين السنة والشيعة في إقليم كورام الواقع في ولاية خيبر بختونخوا على الحدود مع أفغانستان، حوالى ١٥٠ قتيلا.

وتتكرر أعمال العنف الناجمة عن نزاعات قبلية ودينية ونزاعات على الأراضي، في باكستان حيث تقول الأقلية الشيعية إنها ضحية منذ فترة طويلة للتمييز والهجمات، لا سيما في كورام.

وقبل الخميس ٢١ / ١١ / ٢٠٢٤ أطلق نحو عشرة مهاجمين النار على قافلتين تقلان عشرات العائلات الشيعية بمواكبة الشرطة في هذه المنطقة الجبلية. وقُتل ما لا يقل عن ٤٣ شخصا ولا يزال "١١ مصابا" في حالة "حرجة"، بحسب السلطات.

ومساء أمس الأول الجمعة ٢٢ / ١١ / ٢٠٢٤ بعد يوم طويل شُيع خلاله الضحايا -وساده التوتر في كورام على وقع مسيرات للشيعة نددت بـ"حمام دماء"- قال ضابط كبير في الشرطة لوكالة فرانس برس إن "الوضع تدهور". وأضاف: "هاجم شيعة غاضبون مساء سوق باغان المحسوب خصوصا على السنة" موضحا أن "المهاجمين المزودين بأسلحة خفيفة ورشاشة وقذائف هاون أطلقوا النار" طوال ثلاث ساعات و"قام سنة بالرد" عليهم.

وقال مالك كريم الذي يسكن في محيط باغان لوكالة فرانس برس "لم يبقَ شيء يمكن إنقاذه في باغان، لا متاجر ولا منازل". من جهته قال مسؤول محلي لم يشأ كشف هويته لوكالة فرانس برس إن "أعمال العنف بين المجموعتين الشيعية والسنية تواصلت (السبت) في أماكن مختلفة، وسجل مقتل ٣٢ شخصا في آخر حصيلة هم ١٤ من السنة و١٨ من الشيعة".

وذكر مسؤول محلي آخر هو جواد الله محسود أن "مئات المتاجر والمنازل تم إحراقها" في منطقة سوق باغان، لافتا الى "بذل جهود من اجل إعادة الهدوء، وتم نشر قوات أمنية والتأمت مجالس قبلية (جيرغا)". لكن مسؤولا آخر قال: "ليس لدينا عدد كاف من عناصر الشرطة والطواقم الإدارية" في هذه المنطقة حيث تكافح الحكومة الفيدرالية وحتى الحكومة الإقليمية المتمركزة في بيشاور من أجل الحصول على موطئ قدم فيها.

وأضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه "أبلغنا الحكومة الإقليمية بأن الوضع حرج وبأن هناك حاجة لنشر قوات إضافية بشكل عاجل".

ومحور النزاعات بين القبائل ذات المعتقدات المختلفة هو مسألة الأراضي في المنطقة، حيث تتقدم قواعد الشرف القبلية غالبا على النظام الذي تسعى قوات الأمن الى إرسائه. والجمعة تظاهر آلاف المسلمين الشيعة احتجاجا على العنف الطائفي، خصوصا في باراشينار، المدينة الرئيسية في المنطقة. ومنذ يوليو / تموز ٢٠٢٤ خلفت أعمال العنف بين القبائل الشيعية والسنية في هذه المنطقة الجبلية أكثر من ٧٠ قتيلا، بحسب اللجنة الباكستانية لحقوق الإنسان وهي منظمة غير حكومية مدافعة عن الحريات في البلاد.

وتعتبر اللجنة أن "تكرار تلك الحوادث يؤكد أن الحكومات الفيدرالية والإقليمية فشلت في حماية أمن المواطنين" وفي "السيطرة على انتشار الأسلحة في المنطقة". وخلال هذا الأسبوع شهدت المنطقة الجبلية في شمال غربي البلاد العديد من الهجمات أسفرت عن مقتل ٢٠ جنديا على الأقل، فيما اختُطف سبعة أفراد شرطة ليوم كامل.

موسكو استعادت 60% من الأراضي التي احتلتها أوكرانيا

صاروخ روسيا الجديد يفزع أوروبا ويثير المخاوف من «حرب عالمية»

□ متابعة / المدى

سلط تقرير بصحيفة إندبندنت البريطانية الضوء على تصاعد الحرب الروسية الأوكرانية، مشيرا إلى تحذير رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك بأن الصراع دخل "مرحلة حاسمة"، وأن خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة بات "جديا وحقيقيا".

ويأتي ذلك في أعقاب إطلاق روسيا صاروخا فرط صوتي، ردا على استخدام أوكرانيا صواريخ "ستورم شادو" البريطانية وصواريخ أتاكمز الأميركية بعيدة المدى ضد أهداف روسية.

وندد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالضربات قائلا إن لروسيا الحق في ضرب أي دولة غربية تدعم أوكرانيا بمثل هذه الأسلحة، وتعهد بمواصلة استخدام الصاروخ الجديد الذي يدعي أنه لا يمكن اعتراضه، وفق التقرير.

وذكر تقرير محرر الصحيفة كريس ستيفنسون أن بوتين عدّل عقيدة روسيا النووية، وأعلن أن أي هجوم على روسيا بدعم من قوة نووية، وإن كان غير نووي، سيعتبر هجوما مشتركا من الدولة المهاجمة والقوة الداعمة لها.

من جهته، قال رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان إنه "من الخطأ التقليل من شأن ردود الفعل الروسية، ويجب ألا يتم اعتبار تعديلات عقيدتها النووية على أنها خدعة أو مجرد تحذير".

وأكد البنتاغون أن الصاروخ الذي أطلقته روسيا يستند إلى تصميم الصاروخ الباليستي العابر للقارات "آر إس-٢٦" القادر على حمل رأس نووي، وذكرت الاستخبارات الأوكرانية أن الصاروخ حلق بسرعة ١١ ماخ (وحدة قياس سرعة الأجسام في الهواء مقارنة بسرعة الصوت، ويساوي الواحد منه تقريبا ١٢٢٤ كيلومترا في الساعة)، ووصل إلى هدفه في ١٥ دقيقة فقط، وفق التقرير.

وقال الكاتب إن التصعيد لاقى ردود فعل قوية في أوروبا، إذ شدد بعض القادة الغربيين، بمن فيهم وزيرة الدفاع البريطانية ماريا إيغل، على دعمهم أوكرانيا، ودان آخرون مثل وزير خارجية جمهورية التشيك يان ليبافسكي الضربة الروسية باعتبارها محاولة لتخويف أوكرانيا وأوروبا.

وبدوره، أكد رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر أنه على الرغم من أن بريطانيا ليست في حالة حرب، فإن الصراع الدائر في أوكرانيا هو معركة أساسية لضمان عدم نجاح روسيا، واصفا إياها بأنها مسألة أمن أوروبي.

إلى ذلك، كشف مصدر عسكري أوكراني أن القوات الروسية استعادت أكثر من ٦٠٪ من الأراضي التي احتلتها القوات الأوكرانية في مقاطعة كورسك الروسية، خلال هجومها المباغت على المقاطعة الروسية المجاورة في شهر اب الماضي.

فقد قال مصدر كبير في الجيش الأوكراني إن قوات بلاده خسرت أكثر من ٤٠٪ من الأراضي التي سيطرت عليها في منطقة كورسك الروسية في أغسطس الماضي، وذلك مع شن القوات الروسية موجات من الهجمات المضادة لاستعادة السيطرة على المنطقة.

وأضاف المصدر، الذي يعمل في هيئة الأركان العامة للجيش الأوكراني، أن روسيا نشرت نحو ٥٩ ألف جندي في منطقة كورسك منذ أن اجتاحت القوات الأوكرانية المنطقة وتقدمت فيها بسرعة، وذلك بعد عامين ونصف العام من بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

وتابع المصدر "كنا نسيطر على نحو ١٣٧٦ كيلومترا مربعا على الأكثر، والآن أصبحت هذه المساحة أصغر بالطبع. العدو يزيد من هجماته المضادة"، وفقا لرويترز.

وذكر "نحن الآن نسيطر على مساحة تقدر بنحو ٨٠٠ كيلومتر مربع فقط. سوف نحتفظ بهذه المنطقة طالما كان ذلك مناسبا من الناحية العسكرية".

والهجوم الأوكراني على كورسك هو أول غزو بري تشنه قوة أجنبية على روسيا منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ما أدى إلى مباغتة موسكو.

وتوغلت قوات كييف في كورسك بهدف وقف الهجمات الروسية في شرق وشمال شرق أوكرانيا، وإجبار روسيا على سحب قواتها التي تتقدم تدريجيا في الشرق ومنح كييف نفوذا إضافيا في أي مفاوضات سلام مستقبلية.

لكن القوات الروسية لا تزال تواصل التقدم السريع في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا.

إعـــلانـــات
+ 964 7809144160 | + 964 7709992499
+ 964 7708080800 | + 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org,www.zamwa.org

إعـــلان
قدم المدعي (شوقيه أنور شفيق) طلباً يروم فيه تبديل (الاسم) من (شوقيه) الى (شروق) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها (١٥ يوم / خمسة عشر يوماً) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة (٢٠١٦).
اللواء نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

فقدان جواز سفر
فقد مني جواز السفر سوري الجنسية والمرقم (N015091536) باسم (اياد شعبان عبود) يرجى على من يعثر عليه تسليمه الى اقرب مركز شرطة مع التقدير..

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

أثرُ الطبِيعة في حياة وشعر الخَصيبيِّين×

طالب عبد العزيز

أنا مخلوق يحبُّ المطر بكل ما فيه، وأعشق الطبيعة حدَّ الجنون، لذا كانت الآلهة قد ترفقت بي يوم التاسع عشر من تشرين الثاني، لتكون مناسبة كتابة الورقة هذه هي الاجمل. أكتب الآنَ، والسماء تجودُ بغيثها الأول، ولأقل المتأخر في شتاء البصرة هذا العام، جاعلةً الارضَ غيرَ الأرضِ بالأمس، والنخلَ غير النخلِ فهو أكثر ينعاً وخضرةً من حولي، والطريقَ مأخوذةً بالنسائم، محفوفةً بعطرها القديم، حيث كنتُ أملأ رئتي، وتشملني الأشجارُ بعطفها ولطفها، أنا المدين لها بكل ما بين يدي من المباهج.

قد لا يصدِّقُ البعضُ إخفاقي في كتابة الكثير من النصوص بالصيف! فالحرُّ والشمسِ والتعرّق ألدُّ أعدائي. أنا رجل شتوي بامتياز، وأحمل في جسدي طفولةً غريقةً ونديةً بماء يطيب لي أن أرزح في اطيانه، فروحي منقوعةٌ بسنين باردة ومطيرة، لاً أريد مغادرتها. أكرهُ بيت الطابوق والاسمنت، وبي حنين لا يصدّق الى بيتنا القديم، بيتنا الطيني، المخصوفة حياطينه بالقصب، والسعف والجريد، ولن آبه ما إذا سقط شيءٌ من طينه على رأسي حتى، أو جئت بحذاء موحل، وبقدمين رطبتين، وإن صعدت منهما الحمّى، وألزمتني الفراش، أبداً والله، أجدني مشدوداً من شراسيف قلبي الى هناك، الى البلل، والاطيان، والمزاريب المنهمرة، والسقوف التي خرّقها المطر في الليل، الى القدور والطشوت التي كانت تنقلها أمّي الى حيث يكون الخرق، الى صوتها بالقطرات الحبيبة تلك، وهي تجعل النوم مستحيلاً.. مع أنني لم أغادر الارضَ هذه منذ عقود سبعة.

يعْرفُ عيالي عشقي للمطر والافياء والريح الباردة البليلة، ومازلت أكرر عليهَم وصيتي بدفني، في الركن الذي اخترته بنفسي، ليس بعيداً عن النهر، لكنه الأكثر نأياً عن المدينة وصخبها، الى ساقية لا ينقطع ماؤها، هنا في الأرض، خاصتي، حيث وُلدتُ وحيث ستنتهي رحلة العيش.

يبدو أنَّ المخلوقَ سيظلُّ يحمل في جنباته حياته الأولى سنينَ طوالاً، ويتعاظم الامرُ عند كل ذي صنعة، ولا أخصُّ الكتابة، وعندي من الأهل والأصدقاء من لو خيرته اليوم بينَ العودة الى الماضي وما ينعم فيه اليوم لأختار الماضي، دونما أسف وندم. أسرّني سعدي يوسف الشاعرُ مرةً بقوله، أتعلم يا طالب ماذا أرجو وأتمنى؟ قلتُ: ماذا؟ فقال: "غرفةٌ صغيرة على شط العرب ونخيلات وكفى" هو الذي شرّقَ وغرّبَ، سفراً وسكناً وإقامةً، وجمع المال، واستغنى، وعرف اللغات، وتنعم بالثياب وتطعّم المآكل والاشربة والانبذة، وحظيَ بالمسرات التي منها المدن والصحبة والامجاد والنساء..

أيعقل أنه يتمنى المسكن الفقير هذا؟

يقول سارماغو قد كتب بأنَّ جده وقبل أن يموت كان قد ودّعَ اصدقاءه وأهله والطبيعة لأنه أراد أن يكون حاضراً ومشعّاً عند مجيء الموت. لهذا عانق الأشجار التي تحتفظ بصفحات كتاب حياته. وهو الذي كان يقول: "سأنظرُ بالصمت الذي به تثقب جذورُ النباتات الأرضَ".

مع أنني أعرف بأنَّ أقصر طريقة لجعلِ زهرة تموت هي إجبارها على التفتح بقوّة، إلا أنني كثيراً ما كنتُ استعجلُ الفسائل إنباتاً وتمراً، وأقلام الورد زهوراً، وبذور الخضار ينعاً وخضرةً. أتذكرُ أنَّ صالح لفتة الحايي، وهو فلاح في قريتنا، كان ينسبُ الى بذور الرشاد قولاً غريباً، فهو يدّعي بأنها أعجل البذور إنباتاً في الأرض فهي تقول: "لولا مخافة الله لطلعتُ بين أصابع الباذور" هكذا، يمكنني أنْ أصف علاقتي بالطبيعة، وهكذا تنسجُ حكايتها الى اليوم. كنتُ أرى الفلاحين نائمين بين السواقي المزروعة بالخيار واللوبياء، وحين سألتُ: لماذا؟ قالوا بأنهم يخشون من عبث الثعالب والخنازير بزروعهم، لكنني في الصباحات كنت أراهم وهم يجاهدون في فك تشابك الزروع عليهم، حيث ناموا، كنت أرى أغطيتهم خضراء، وبزهور كثيرة، أرأيتم عشقا كهذا؟ عناقاً كهذا؟ ظلَّ أهلي في الأرخبيل الرطب يعلقون أسبابَ حياتهم على النخل، ولم يتوقفوا عند موضع فيها، فهم يقولون عن الشعر إذا كان سبطاً، شعرُ فلان خوصيّ، وإن جاءتهم امرأة فارعة جميلة، قالوا عيطاء، وإنْ طاب لهم كلام قالوا كلامه حلواً كالرطب وهكذا.

ولمن يريد أن يستعيد الحياة ندية، باذخة الجمال في البصرة وأبي الخصيب بالذات فليقرأ قصائد بدر شاكر السياب وسعدي يوسف، في القصائد تلك سيجد الطبيعة بكل إهابها وجمالها، وسيتلمس الأرض والماء والنخل والفاكهة والافياء وجملة العلاقات، وسيرى الأرض التي كانت واحدةَ الدنيا، لا بجمالها حسب، إنّما بكل ألفتها وتناقضها وتقلبها في الدهور.

لا أخفي شكوكي التي منها أنني ربما أكون قد استنفدتُ مفردات الطبيعة أو القرية، في أعمال كثيرة كتبتُها، أو أنني اصبحتُ اسيرَها، أو توقف معجمي اللغوي عندها، لكنني، كنتُ أشعر بأنها ماتزال كبيرةً -المفردات أعني- ولها القدرة على انتاج نصوص جديدة، ذلك لأنني خالص لها ومنطبق عليها، فهي مفردات وحياة داخل اللغة، وهي متشكلة في الروح، قبل تشكلها في الابجدية والكتابة.

نحن لا نفتقد البيئة اليوم وقد أتت عليها آلةُ الإهمال والتوسعة العمرانية المرتجلة، وغير المدروسة، إنما نفتقد جملة من الانساق اللغوية والحياتية اليومية. هناك شبكة علاقات واسعة جداً، ظلت قائمة حتى الحرب الإيرانية- العراقية، هي قوام الحياة في غابة النخل والفاكهة التي كانت، ليس أقلها إهداء الفسائل وأقلام العنب، وقوارير ماء الورد واللقاح، ولا تبادل البذور، وأحقاق اللبن، ولا ثغاء الخراف، ولا خوار الابقار، ولا هديل الحمائم، ولا تغاريد البلابل، ولا زقزقة العصافير، ولا نواح الفواخت، ولا الفزع من القبّرات، ولصوصية الثعالب، ولا اقتحامات الخنازير، ولا استئذان السلاحف، ووقوفها الحيي على عتبات المنزل، ولا سرقات الغربان للصابون، ولا خطوات مالك الحزين في الشطآن، ولإقدور الماء في الشرائع، مدفوعة بالمد، أو مأخوذة بالجزر.... فوالله لو أتيتُ الوقت لما انتهيت عند رقم بعينه، وعندي مما افتقده ما لا ينفد بالساعات ولا ينتهي بالأيام والسنوات، غير متوقف عن حاجة شخصية لي، إنّما هي ما أبكيه وأتحسَّره في عيون قومي هناك، وبما ليس في رأس أحد هنا. عن طائفة العلاقات الإنسانية الممتدة في الدهور، وعن حياتهم في الكائنات تلك أتحدث، فقد كانوا الاهل والقوم والجيرة والمحبة والحنو والرفقة والصحبة والسؤال الذي لا يَكْمل بالإجابات!

×الخَصيبيِّين نسبة الى أهل أبي الخصيب

الفساد ظاهرة طبيعية أم بسبب أزمة منظومة الحكم؟

إياد العنبر

لم تتفق الطبقة الحاكمة مع الجمهور إلا بوجود خلل في نظام الحكم السياسي بالعراق الذي تشكل بعد 2003. لكن هذا الاتفاق لا يصمد كثيرا أمام التفاصيل، فالجمهور ينتقد السياسيين والأحزاب والانتخابات والبرلمان والحكومة ويحملها مسؤولية الفساد والفشل في الاستجابة لمتطلبات حياته اليومية الأساسية. أما الطبقة الحاكمة فتعترف بوجود أخطاء في الدستور وفي العملية السياسية وفي طبيعة النظام البرلماني وضعف الأداء السياسي، لكنها تقف عند هذا الحد من التشخيص ولا تريد أن تتحمل مسؤوليتها في إنتاج هذه المنظومة الحاكمة.

الفساد، مثلا. لا يوجد عراقي سواء كان مواطنا أو سياسيا، ينكر وجوده، ولا يمكن أن تتجاهل آثاره على جميع مرافق الحياة العامة ومؤسسات الدولة. ولكن هذا الاعتراف لم يعمل على محاربته ولا يقلل من تغوله حتى أصبح ظاهرة عامة، نتحدث عنها وكأنها متلازمة للواقع السياسي وليس شيئا طارئا على المجتمع والسياسة!

تخيل أنك تعيش في "دولة" لديها مؤسسة وظيفتها محاربة الفساد، واسمها "هيئة النزاهة". يخرج تسريب صوتي يُنسب لرئيس هذه الهيئة يتحدث في صفقة فساد "واعتراف بتلقيه الرشوة"! وعندما يتم استدعاؤه للمثول أمام القضاء، يخرج في مؤتمر صحافي صارخا: "نحن مستضعفون في هيئة النزاهة". ولحد هذه التفاصيل، يمكن عد الموضوع طبيعيا وتحدث مثل هكذا خروقات في أكثر البلدان التزاما بالقانون. لكن، عندما يتم إعفاؤه من منصبه كرئيس هيئة نزاهة وتعيينه مستشارا في وزارة العدل، هنا نكون أمام ظاهرة تكريم المتهمين بالفساد بدلا من محاسبتهم!

وتتوالى فضائح الفساد عبر التسريبات الصوتية، والتي يبدو أنها أصبحت تستهدف من يرتبط برئيس مجلس الوزراء. وأصبحت أقوى أسلحة خصومه في حرب التسقيط السياسي، فيعد رئيس هيئة النزاهة يأتي تسريب صوتي لرئيس الهيئة العامة للضرائب، ويتضمن فضيحة فساد كبرى تتعلق بالتلاعب بأموال الضرائب!

رئيس هيئة المستشارين، تمت إحالته للقضاء بتهمة التورط في الفساد بعد تسريب صوتي يتحدث فيه عن أمكانية تسهيل أي مشروع يقدم لإحدى الوزارات؟ ورغم عدم حسم القضاء ملف هذه القضية حتى الآن. فإنها تعد استهدافا واضحا وصريحا للشخصيات المقربة من رئيس الحكومة محمد شياع السوداني.

وسيبقى الفساد في العراق حكاية لا تنتهي، ما دام المتورط الرئيس في قضية سرقة الأمانات الضريبية (سرقة القرن). لحد الآن خارج السجن، وما دامت الأموال التي سرقها لم تعد إلى خزائن الدولة، والشخصيات السياسية المتورطة في صفقة الفساد هذه، لم يتم كشفها أمام الرأي العام.

أزمة نظام أم منظومة حكم

من أهم عناوين فصول كتاب "لماذا تفشل الأمم.. أصول السلطة والازدهار والفقر"، عنوان الفصل الثالث عشر "لماذا تفشل الأمم في هذا العصر.. المؤسسات، ثم المؤسسات، ثم المؤسسات". وخلاصته أن نظام الحكم يفشل عندما تقوم نخبة بتشكيل طبيعة المؤسسات الاقتصادية من أجل إثراء نفسها واستدامة قوتها وسلطتها على حساب الغالبية العظمى من الشعب.

لذلك، المشكلة في العراق ليست في طبيعة توصيف نظام الحكم باعتباره نظاما برلمانيا، ولا في شكل الحكم باعتباره "ديمقراطيا" ويقوم على أساس تداول السلطة. وإنما المشكلة في منظومة الحكم التي تقودها نخب سياسية تتعامل مع الدولة ومؤسساتها واقتصادها باعتبارها إقطاعيات تابعة لهذا الحزب أو ذلك الزعيم السياسي وحاشيته. وعلى هذا الأساس أصبح لدينا مظهر جديد للسيطرة على الموارد الاقتصادية للدولة وثروات البلد باعتبارها حصصا تتقاسمها قوى السلطة والنفوذ، وتتشارك في ريعها قوى موازية للدولة.

هذا الواقع، هو أساس انتشار الفساد ومظاهره في جميع تفاصيل المجال السياسي العام. وعلى هذا الأساس فإن النخبة الحاكمة والقوى الموازية للدولة لا تعد استحواذها على الموارد المالية والثروات في العراق من مظاهر الفساد. وإنما هو تقاسم للاقتصاد الريعي بين من لديه نفوذ سياسي أو لديه نفوذ بقوة السلاح الذي يفرض نفسه على المجتمع والدولة.

ومن أهم ضحايا منظومة الحكم المؤسسات السياسية. وعلى الرغم من توصيف نظام الحكم في العراق بأنه "نظام برلماني"، فإن الحيز التمثيلي فيه ضيق جدا، وإدارة الحكم تجري عن طريق منظومة حاكمة تسيطر عليها طبقة سياسية تجمع بين السلوكيات الأوليغارشية والأوتوقراطية، وتحتكر السياسة والسلطة، وتمارس نفوذها على المجال السياسي، حتى تتمكن من احتكار الهيمنة على الدولة ومؤسساتها.

وأصبح النظام السياسي في العراق مغلقا، إذ لا يمكنه الاستمرار إلا بوجود الانقسامات الطائفية والقومية التي يتغذى عليها، وفي الوقت نفسه يعمل على إدامتها، محاولا إيهام المجتمع بأنه الممثل السياسي لها. على الرغم من أن البيئة السياسية في العراق تزدهر فيها الاصطفافات والولاءات الثانوية والتقليدية، وتنعدم ديناميات التوحيد والتجانس السياسيين.

من أهم ضحايا منظومة الحكم المؤسسات السياسية. وعلى الرغم من توصيف نظام الحكم في العراق بأنه "نظام برلماني" فإن الحيز التمثيلي فيه ضيق جدا وظيفة منظومة الحكم في العراق أصبحت تنحصر في تحقيق التخادم المصلحي بين القوى السياسية الفاعلة، وكبح ديناميكية المجتمع الذي تترجم فيه نفسَها سياسيا، ومن ثم ينحسر مجال اشتغال المعارضة للنخب الحاكمة وتعبيرها عن مطالبها الاجتماعيةَ والسياسية في وسائل خارج دائرة التمثيل السياسي، كالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

لم تنجح منظومةُ الحكم إلا في توفير بيئة خصبة لتفريخ قوى طفيلية على السياسة والاقتصاد، وظيفتها نهب الدولة ومواردها واقتصادها الريعي، وتساهم في إضعاف الدولة، والتمرد عليها تارة، وتارة أخرى تعمل على أن تكون موازية لها وتصادر وظائفها الرئيسة في الأمن واحتكار العنف المنظم.

الفساد وانهيار منظومة الحكم

السؤال الأهم، رغم تشخيص إخفاقات منظومة الحكم، فإن هناك ثباتا واضحا في سطوتها ونفوذها على الدولة والمجتمع. ويبدو أنها عصية على الانهيار في المدى القريب، ومبررات ذلك:

أولا، الفوضى والفساد هما اللذان يعملان على إدامة المنظومة السلطوية، إذ إن النفوذ والسيطرة على مؤسسات الدولة يساهمان في إيجاد نوع من التوافق الضمني بين الفرقاء السياسيين على نهب الثروات والموارد الاقتصادية للدولة وتقاسم الاقتصاد الريعي. سواء كان النفوذ والسيطرة يجري عن طريق الأحزاب السياسية، أو قوة السلاح المنفلت، أو يجمع بين قوة السلاح والنفوذ السياسي. فكل هذه الطرق تؤدي إلى نتيجة واحدة هي نهب الثروات، ومن ثم تكون مهمة الحكومات إدارة نظام الحكم على أساس تحقيق التوازن بين رغبات ونفوذ مافيات السلطة.

ثانيا، توافق الإقطاعيات السياسية على أن إعلان الموت الرحيم لنظام سياسي قائم على أساس صفقات تقاسم السلطة بين زعماء الأوليغارشيات السياسية وحاشيتهم يعني خسارة جميع الطبقة السياسية.

وثالثا، البيئة الإقليمية التي لا تريد انهيار العراق ولكنها تعمل على إبقائه دولة هشة، ولذلك فإنها تغذي الانقسام والتشرذم والضعف والاختراق والفساد؛ لأنه يسهل تمرير الأجندة ومشاريع دول الجوار الإقليمي. وحتى الولايات المتحدة عرابة تغيير النظام في 2003، لا تريد الدخول في دوامة تغيير سياسي يحمل الكثير من المخاطر.

رابعا، رغبات الحكومات في البقاء بالسلطة، هي أساس الفوضى والسبب الرئيس في ديمومتها، إذ يصبح التمردُ على الدولة وتمرير صفقات الفساد مباحا، ما دامت الغايةُ هي البقاء في السلطة. والتي تحتاج أيضا، تقديم الولاء والطاعة للزعامات السياسية وحاشيتها، ولكل مَن له قوة ونفوذ في مراكز القرار. وما تقدمَه الحكومات للمنظومة السلطوية الحاكمة من تنازلات على حساب الدولة وسيادتها، يعزز تراكمات الفوضى، التي هي أخطر من الفوضى بحد ذاتها.

المأساة الحقيقية عندما أصبحنا نتعايش مع الفساد باعتباره مسألة طبيعية وليست شاذة، ونتعامل مع مافيات الفساد كمظهر طبيعي من مظاهر الحياة السياسية في العراق. فالمنظومةَ السياسية التي تقوم على أساس تحالف مقدس بين الفساد والعمل السياسي، تعمل الاحترافية السياسية فيه وفق معيار الإدامة والإبقاء على عمل هذه المنظومة، وليس التمرد عليها. فهذه الأنظمة لا تنتج إلا الفاسدين ولا تأتي إلى سدة الحكم إلا بالفاشلين. ومن ثم، لا يمكن لها أن تنتج لنا أنموذجا لقائد سياسي مثل مهاتير محمد صانع النهضة الماليزية، أو لي كوان يو صانع معجز سنغافورة.

الدساتير والحرية وتأويلاتهما في عالم متحول

بقلم: نبيل عبدالفتاح

أحد أبرز التطورات التاريخية على مفهوم الحرية تجسداتها المتعددة في حريات شخصية وعامة فى دساتير الدول الأوروبية المكتوبة - فرنسا وايطاليا وبلجيكا وألمانيا-، والتقاليد الدستورية غير المكتوبة فى بريطانيا التى ترتكز على المبادئ الدستورية التى رسخت سياسيا فى أعقاب ثورة كرومويل. كانت بعض الدساتير وتقنين الحريات العامة والشخصية، تعبيرا عن تطورات الرأسمالية الأوروبية، والأهم بعض الثورات السياسية والاجتماعية الكبرى، وعلى رأسها الثورة الفرنسية.

كانت الدساتير هى تعبير عن التوازن بين مفهوم الحرية والنظام، وتقنين الحريات المواطنين فى تجلياتها السياسية والاجتماعية، وإقرار مبدأي العدالة والمساواة بين المواطنين، وتطورت الحريات العامة والشخصية مع الدساتير، وتطورات المجتمعات الغربية، وخاصة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومعها الأنظمة الليبرالية التمثيلية، وخاصة في تطور التكنولوجيا، لاسيما مع الصناعية الثالثة، ومجتمع الإستهلاك المكثف وتحويل كل ما هو طبيعي إلى تمثيل واستعراضات - وفق جى ديبور- وتسليع الاحتياجات الانسانية الضرورية الأساسية، وغيرها على نحو غير مسبوق تاريخيًا.مع الثورة الرقمية، والذكاء الاصطناعى، أنتقل الاستهلاك وتسليع الوجود الإنسانى على نحو مفرط، من التسليع الحواسى، والجنسي، ومعه مفهوم اللذة، وما يمكن أن نطلق عليه ثورة المثلية، والاعتراف بها، ودخولها إلى نظام الزواج، أو الرفقة، والمخادنة، وايضا تزايد دور هذه الجماعات فى تشكلات النخب السياسية فى الحكم، والمعارضات، وفى البرلمانات. كل هذه التحولات الكبرى مرجعها اتساع تفسير، وحدود مفهوم الحريات الشخصية، والعامة، وتفسيرات المشرعين والقصاة وبعض الفقه القانوني للدساتير!، وأيضا أجيال حقوق الانسان الثلاث، ورابعها الذى فى طور الصيرورة والاكتمال.

ساهمت الثورة الرقمية، فى نمو وتطور نمط من التسليع الرقمي للإنسان، وكتل جماهيرية واسعة من الجموع الرقمية الغفيرة، وباتت الحياة الرقمية، وتغيراتها فائقة السرعة مؤثرة على السلوك الاجتماعي والسياسي الفعلي والرقمي فى جدلية اجتماعية غير مسبوقة في تاريخ عالمنا.

شجع على الاستهلاك المكثف للجموع الرقمية، والفعلية الغفيرة، توظيف الشركات الرقمية الكونية الكبرى للفضاءات الرقمية، والمعلومات الضخمة -Big Data- فى إعادة بيعها للشركات الرأسمالية الضخمة، والمتوسطة فى توجيه سياساتها الأنتاجية وفق البيانات الضخمة وتحليل دلالاتها السلوكية، وايضا فى خلق دوافع إستهلاكية جديدة على الحياة الرقمية، وكتلها الرقمية الغفيرة فى كل الأقاليم، والمناطق الجيوسياسية، والجيو ثقافية، والجيو دينية، وتحفيزها علي رغبات ودوافع نحو الإستهلاك المكثف وهو ما سوف يتفاقم مع الذكاء الإصطناعى.

هذا الانفجار السلعي المفرط للحياة، والوجود الإنساني مع الرأسمالية النيوليبرالية المتوحشة، وعالم الروبوتات المتغير، سيؤثر على مفاهيم العمل، والزمن، والحريات وعلى النظم السياسية الليبرالية التمثيلية، وعلى أساليب وخطابات المعارضات السياسية، وايضا على تكيف دساتير الدول الأكثر تطورًا فى عالمنا مع تغيراته المتتالية وفائقة السرعة، من خلال توسيع نظام تفسير وتأويل النصوص الدستورية، والقانونية المنظمة لها، أو تغيير بعض نصوصها لتتناسب مع هذا التوسع فى الحريات الفعلية والرقمية، التى أنتجت ولاتزال اشكال مستجدة من الحريات مثل المثلية والزواج ونظام الاحوال الشخصية - الزواج والطلاق والميراث- وحرية تحديد نوع الفرد، بعد سن النضوج!، وهو ما لا يزال موضعاً للجدل السياسي، والديني، وترفض بعض المؤسسات الدينية هذا التوجه، ومنها الأزهر الشريف، وغيره من بعض المؤسسات المسيحية الأرثوذكسية، وغيرها من أديان أخرى فى عالمنا!

تسليع الحريات الشخصية الرقمية والفعلية بات أحد سمات مفهوم الحرية في أبعاده الفلسفية، ومن منظورات فعلية ورقمية، ووراء ذلك كتل جماهيرية غفيرة على الفضاءات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

لا شك أن نظم تفسير الدساتير والقوانين الغربية المقارنة، وتأويلاتها ساهمت فى استعياب بعض من هذا التغير فى عمليات تسليع الحريات العامة والشخصية المتغيرة والمتسعة، من خلال علماء القانون، إلا أن الدور البارز لعبته بعض الجماعات القضائية في المحاكم العليا ومادونها، وغيرها ساهمت فى دمج هذه التحولات على الحياة الفعلية، والرقمية فى تفسير مفاهيم الحريات السلعية فى النوع الاجتماعي، والتحول الجنسي، والمثلية، والحريات الرقمية، وغيرها علي نحو نسبي علي الرغم من معارضات بعض الأحزاب السياسية مثل الحزب الجمهوري الأمريكي، وساهم في نجاح ترامب ضمن أسباب اخري في الانتخابات الرئاسية إزاء هاريس المرشحة الديمقراطية.

آليات تفسير الدساتير، أنتقلت ايضا إلى تفسير وتأويل نصوص القوانين على اختلافها، أو فى القضاء بعدم دستورية بعضها فى ظل بعض التغيرات الكبرى على الصعد الرقمية، والفعلية. لا شك أن تسليع الوجود والحياة الإنسانية أدى إلى تغيرات فى بعض مكونات النظم القانونية الفعلية، نظرًا لضغوط الطبقات الاجتماعية المختلفة، فى ظل تفاقم الصراعات الطبقية، والمصالح المتعارضة، وخاصة لدي بعض الاجيال الشابة أبنة التنشئة الاجتماعية فى أبعادها الرقمية، وستزداد ضغوط أجيال (ألفا)، وزد (Z)، وما بعدهما فى المقبل من السنوات، وهو ما سيفرض تغيرات قانونية جديدة، وتأويلات للنصوص الدستورية من علماء القانون، والجماعات القضائية وبعض المشرعين.

لاشك أن الفكر السياسي الليبرالي سيتأثر كثيرًا بتحولات الحياة الرقمية والفعلية، ومن ثم سيحفز ذلك على تغيرات جديدة فى مفاهيم الحريات العامة والشخصية، وفى أنظمة الانتخابات، والتمثيل السياسي، وعلى السلطات التشريعية، ونظم الاستفتاءات العامة ونظم التنشئة الاجتماعية والسياسية في البلدان فائقة التطور.

العالم فى حالة تحول سريع على الرغم من بعض الاضطرابات النسبية فى بعض أقاليم العالم، والحروب أوكرانيا على سبيل المثال- والحروب الأهلية فى الأقليم العربى -السودان وليبيا.. إلخ-، والصراع الأمريكي مع الصين، وروسيا. هذه السيولة، وما تحمله من اضطرابات نسبية، وصراعات هى تقلصات عنيفة لعمليات التحول داخل سياقات الثورة الصناعية الرابعة، ومؤشرات التحول فى الانساق البيئية واختلالاتها، كنتاج للاستغلال الإنساني المفرط للموارد الطبيعية، وايضا تسليع كل شيء بما فيه الطبيعة، والأخطر التحول الى عصر الإناسة الروبوتية. كل شيء، ورمز بات أيضا خاضعا لتأويلات التسليع، بما فيها الرموز والطقوس الدينية، وبما فيها النزعات الالحادية، ووراء ذلك جماعات ضغط مؤثرة، وأموال طائلة في صراعات الأديان والمذاهب الكونية وايضا الجماعات الإلحادية واللاادرية، والأهم ظاهرة سعي بعض هذه الجماعات إلي كسر البنىُ الرمزية، والدينية، والعقائدية، والفلسفية، والقانونية، والسياسية، والاجتماعية التي تبدو ملامحها وسماتها تتسم بالجمود، والنزعات التقليدية والماضوية. لم يعد مفهوم التراث، والهويات المتغيرة يتسم بالثبات، وإنما يعتريه التحول فى عالم فائق السرعة، ومفرط فى الاستهلاك، حيث الوجود الإنساني ذاته تحول الى مجموعات من السلع والخدمات، والاستعراضات سواء كان الفرد قادرًا على إشباعها، أو لم يكن قادرا علي ذلك، حيث تتحول لدي غير القادر على شراءها إلى مجال الأمنيات، والرغبات المحمومة التى تدفع إلى حالات من الأغتراب عن الواقع، أو البطالة، أو الاستدانة، أو الدفع لبعضهم نحو بعض من أنماط السلوك الاجرامي الجامح لكى يحاول إشباع بعض من هذه الرغبات والدوافع الإستهلاكية الجامحة.

فى عالمنا العربى ما بعد الاستقلال لا تزال الحربات العامة والسياسية والاجتماعية والدينية محاصرة بقيود قانونية وامنية واستخباراتية وادارية وعرفية ثقيلة وباهظة علي السلوك الفردي وشبه الجماعي، ومن ثم لا تزال غالب الدساتير أداة بأيدي الطبقات السياسية الحاكمة تفسيرًا وتأويلا، وتطبيقا. تشكل القوانين المكملة للدساتير قيودا على تطبيق فعال للنصوص الدستورية، ومع ذلك أدت الثورة الرقمية، والانفجارات السكانية إلى اتساع مفهوم الحرية نسبيا بالنظر إلى ظاهرة المجتمع ضد الدولة على الرغم من موت السياسة الفعلى، وإحياء بعضها رقميا من الجموع الرقمية الغفيرة في ظل الرقابات الرقمية المتبادلة. الأخطر أن بعض الجماعات القضائية فى دول اليسر، ودول العسر باتت تميل الى توجهات، السلطات التنفيذية اوهو ما أطلق عليها ظاهرة دمج السلطات، على نحو يكرس ثقافة التسلطية والشمولية السياسية، والدينية الرسمية بينما الواقع الرقمي والفعلي يتغير، بفعل ثورة الرقمية والجموع الغفيرة فى التعبير عن ارائها ايا كانت ما تحمله من تفاهات واكاذيب مفرطة واراء مرسلة وانطباعية وساذجة، وبعضها القليل جدا علي قلتها جادة نسبيًا.

عالم فى حالة من التغيرات بالغة السرعة فى المفاهيم، والاتجاهات، سيؤثر عالميًا على كل مناحي الحياة الإنسانية، وايضًا فى عالمنا العربي الكبير.

رحلة إلى ديوانية (النفّري)

زهير الجزائري

أعود للمدينة فأتيه بين ذاكرة مثقوبة ومدينة حاضرةٍ تنفينا وتنفي ماضيها. لا تعطيني هذه المدينة مشهداً للدخول اليها. قبل أكثر خمسين عاما أرسلتني مجلّة (الإذاعة والتلفزيون) في رحلة لتتبع الحركة الثقافيةٍ الناشطة في المحافظات. كما فعلت لاحقاً وصلت المدينة دون تحضير وبدأت اتعرف عليها دون دليل. تعرفت آنذاك على (ياسين بربن) وهو يدير المسرح الفلاحي المتجول في المدينة. نزل من الطابق الأول من مقر الجمعيات الفلاحية و فتح لي الباب وهو عار تماماً. قال لي بأن الفلاحين يحبون الضحك. في بالهم السلطة، سلطة الإقطاعي أو سلطة السلطة. الضحك هو سلاح الفلاح في مواجهة السلطة. المسافة بين المتفرج والمسرح تصبح مليئة بالهواء حين يضحكون.

في مقهى على النهر بالصوب الصغير تعرفت على الفنان التشكيلي (رسمي الخفاجي). عبره تعرفت على الشاعرين علي الشيباني وكاظم إسماعيل الكاطع. تحدثنا بوضوح. البعث قدّم آنذاك علائم تغير للتخفيف من بشاعة صورته عند الناس. لكن الريبة لم تغادرنا. كلنا اعتصمنا بالصمت حين دخل على الحديث مثقفون بعثيون صاروا دون مقدمات ديوك الجلسة.

بعد خمسين عاماً فقدت البيت الشعبي الذي ضمّ المسرح الفلاحي، اختفى المقهى الذي ناقشنا فيه النشاط الثقافي في زمن الجبهة، باحة البيت الذي أكلنا فيه السمك. النهر الذي يطل عليه المقهى صار مجرد صدفة. ليس لي في المدينة ما أتذكره.

الفكر بديلا عن الشعر

أدباء الديوانية خالفوا المألوف من المهرجانات الشعرية وأرادوا لمدينتهم أن تكون حاضنة للقاء فكري فدعوا الأكاديميين لمناقشات جادة عن إبن مدينتهم (عبد الجبار النفري). كل البحوث ركزت على العلاقة العمودية بين المتصوف وربه. الفكرة تتعدى عند الصوفيين إرادة الإنسان فتنسب كل الأفعال، بما فيها من طاعة و معصية، إلى الخالق. لا يحتاج الصوفي إلى المؤسسة الدينية لأن العلاقة عمودية ومباشرة بينه وبين الله، بل إن الحلول يجعل الإثنين واحداً: الله في جبتي! وحين يقول الصوفي (أوقفني)، سيعنى وقف الحياة السوية، بما فيها العمل، للإصغاء لصوت الرب وقد حلّ داخل الإنسان.

كما جيلي أحببت المتصوفة في مراهقتي الثقافية. نحن الذي عشنا مجازر 1963، تفهّمنا مأساة الحلاج، لأننا شهدنا الموت تحت التعذيب دفاعاً عن الفكرة. مأساة الحلاج التي مسّرحها الشاعر المصري (صلاح عبد الصبور) كانت مأساتنا. أحببنا الحلاج وشعره، و منه تعرّفنا على النفّري.

كنت أقضي وقتاً طويلا في مكتبة الجامعة في الوزيرية. أقرأ الحلاج و النفّري واستعيد القراءة مرات ومرات كأنني دخلت دغلاً من اللغة. أزيح أغصان الكلمات عن بصيرتي لأفك أقفال اللغة. غموضها يغريني. أدخل الدغل فأتيه فتزيد لهفتي للتحدي بيقين أن الطرف الثاني المطل على الحياة سيأتي في النهاية. لغة المتصوفة بلا صور ولا تشبيهات، ترفض المعرفة بالمنطق، أي مقارنة الشيء بما يشابهه أو بما يناقضه. لغة تتجه إلى الله خالق الأشياء الذي يرفض التشبيه بما خلقه. أقرأ وأكرر واستعيد فتأخذ الكلمات معان مختلفة وحتى متعارضة. سحرني الحلاج وهو دائخ بوجود الله و غيابه:

إذا رمت شرقاً أنت في الشرق شرقه
وإن رمت غرباً أنت نصب عياني
فأنت محل الكل، بل لا محلّه
وأنت بكل الكل ليس بفاني.

كنّا نعتقد باننا أبتكرنا قصيدة النثر حين أنكرنا الإيقاع والغنائية. أدونيس اخبرنا بأن عبد الجبار النفّري بدأها قبلنا في زمنه العبّاسي. لم يشر النفري إلى مدينته بل ضيّعنا وهو سائر إلى مدينة (لا تجد اليها السبّابة متجها). سحرتنا اللازمة في كتابات الصوفيين وصارت تعويضاً عن وحدة القافية ووحدة الإيقاع. اللازمة حتى وإن عارضت معناها عالجت تشظي القصيدة و تعارض الصور. اللغة ليست مجرد أداة توصيل للمعنى، إنما هي بحد ذاتها أداة اختبار لمعاني غامضة غائبة، حتى عن الشاعر نفسه.

المداخلات في قاعة الإدارة المحلية اختلفت في التراتب، من هو القائل، ومن المقول له. هذه العلاقة الملتبسة كانت شاغل المحاضرين وغابت الصورة الكلية الكامنة في العلاقة بين المتصوف وعالمه الاجتماعي في زمن تحالف المؤسستين السياسية والدينية في مواجهة المعارض..

أسوأ المدن

دوختني الكلمات وتعارض الأفكار، فخرجت أبحث عن مشاهد. أوقفت سائق التاكسي الشاب علي وقلت له:

-لا أريد مكاناً محدداً، أريد أن تريني مدينتك!

لم يتردد:

-ما الذي تريد أن تراه؟ المدينة كلها عبارة عن مزبلة!

عينه لا تخطئ، و إصبعه الذي يشير يرياني المتناقضات في (شارع الخيل). بيوت جديدة فارهة تحيط بها المزابل والحفر التي لم تردم، حاويات الزبالة فاضت ولم ترفع، مدارس الأطفال محاطة بمبازل مياه راكدة، رائحة خانقة تحيط بالمدينة و تغطيها. عابرون ماتت شكاواهم من التكرار فتقبلوا أقدارهم.

في نهاية الرحلة لخّصها علي:

-مدينتنا هي أسوأ الأسوأ!

في الساعة السابعة شهدت مباراة العراق مع الأردن في مقهى شعبي.. شبان ومراهقين توزعوا على شاشتين متقابلتين. الصبي الذي جاورني متوتر يرفس بعكسه خاصرتي كلما اقترب الفريق الأردني من الهدف العراقي و كلما أخطأ لاعب عراقي تسديد الضربة. عجبت وأنا أتلبس حماسه، كيف يحب صبي فقير مثله بلاداً لم تمنحه شيئاً؟عجبت أكثر بالذين وزعوا صورهم بين الركام وأكوام المزابل: بأي منجز يفخرون!

مدينة (أنليل)

حاولت أن أبدأ بالرحلة من نهايتها ثم أستعيد البداية. الزمن طيّع في الكتابة، نستطيع أن نقطّعه و نعيد تركيبه أو نقلبه. يحدث هذا في الرواية، على عكسه يسير الزمن باتجاه واحد إلى الأمام ويتركك حائرا في الوسط أو في البداية.

أبدأ من النهاية في رحلة على طول ٢٠ كيلو متر. غادرنا الديوانية و تجاوزنا عفك، غادرنا الطريق المسفلت و دخلنا دائرة التراب من ثغرة في دائرة التلال. تراب، تراب، تراب.. هذا ما تبقى من مدينة الآلهة. خلفنا وأمامنا خطّ طويل من التراب. تراب فوقنا وتراب أمامنا ينتظر خطواتنا ليتحرك. لتراب يدخل في عيوننا وينفذ من مساماتنا ونتذوقه مالحاً بين أسناننا. في مدينة التراب أحسست بالماء غرينا في فمي. التراب وحّدنا مع أجدادنا السومريين. فهو أول ما رآه آنليل فخطر بباله الماء وهو نقضه ورديفه: ليكن هناك ماء في الأعالي وماء في الأسفل، ثم تذكر التراب وقال ليكن بينهما جلد!

سكن آنليل أعلى جبل وبدأ يصنع الملوك بصفعة على الخد ثم يوزعهم على الممالك. عرف الملوك جبروته فحكموا بتوسل إرادته. على عكسهم خالف المتمرد كلكامش إرادته فعين نفسه نصف ملك ونصفه إله. غضب أنليل عليه فأصابه بالقلق الأبدي في سعي لائب طلباً للمستحيل، يجرّ احفاده العراقيين من حرب إلى حرب، ومن متاهة لأخرى.

حين وصلت مدينة أنليل فوجئت وسط أفق التراب بحزمة من رجال خالفوا استواء الأفق وبدوا مثل علامات تعجب. غادرت مستقبلينا. أردت برفقة الكاتب (ثامر الحاج أمين) أن أصعد إلى موقع الآلهة، لكن التراب الهيّال تحت قدمي ردني إلى موقع الرعية، مالك يا رجل؟ هناك يسكن الإله وحده!

عودة إلى العمود

في السرادق الذي أقيم لاستقبالنا تتابع الشعراء. ينسون المكان والموضوع ليقولوا شيئاً عن الحاضر. العمود هو السائد. العمود كما يقول العموديون ما زال سائداً بين متلقيه. إيقاعه ثابت و يعرفه المتلقي فيصفق لنفسه وقد عرف مسبقاً الموضوع والخاتمة. موضوعه هو لوم الذات الحاضرة مقارنة بحضارة الأجداد، مرثية ما بعد نكسة حزيران التي لخصّها نزار قباني:

يا حزيران أنت أكبر منّا، وأب أنت ما له أبناء.
تركنا نفر وأسرارها التي بقيت بكراً تحت ترابها وعدنا للمدينة لأسرار النفري، عدنا للديوانية وقد حفرت دون أن تبنى، عدنا للحاضر حزناً على الماضي شفاعتنا هي الكرم الروحي لأصدقائنا من أبناء المدينة.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

(قطّة شرودنغر) وألاعيب الفنتازيا

العلمُ منطقة اشتغال مليئة بالسحر؛ لكن أيُّ سحرٍ هذا؟ هو سحرٌ متسربلٌ بكناية إستعارية أو مجازية. نقول مثلاً عن قطعة بديعة من الكتابة البليغة (إنّها السحر الحلال). هكذا هو الأمر مع العلم ومنتجاته التقنية. السيارة سحرٌ، والدواء المضاد للبكتيريا المُمْرضة سحر، وترسيم الخارطة الجينية لأيّ فرد منّا سحر؛ لكنْ يبقَى هذا السحر محض بلاغة يرادُ منها القولُ بعَظَمة العلم وما يتحقق منه من نتائج مبهرة.

يبدأ سحرُ العلم بفكرة تلتمع في عقل بشري، يتبعها جهد تجريبي وإعادة ترتيب وتعديل حتى ينتهي الأمر إلى ما يقاربُ حدود الفنتازيا. المشعوذون يسلكون الدرب بالمقلوب، يكتفون بالإعلانات الفنتازية الكذوبة. يحضر أمامي إسمُ شاخص -بين مشعوذين كثيرين- لمشعوذ يريد لصنعته أن ترتفع لمقام اليقين الذي لا يمسّه الشك من كلّ الجهات. لماذا هو مشعوذ؟ ببساطة لأنّ العلم إعداداتُهُ طويلة شاقة وليست لعباً بـ (البيضة والحجر) كما يصفون. هو يريد إختصار الوقت والجهدَ. هذه شعوذة مؤكّدة.

لا أظنّنا نختلف أنّ القنبلة الذرية هي الإعلان الأكثر فنتازية للعلم ومخرجاته. السبب واضح: قدرتها التدميرية الهائلة؛ لهذا يبقى مشهد التفجير الأوّل لهذه القنبلة في صحراء ألاموغوردو يوم 16 تموز 1945 ميداناً لإختبار قدرات المخرجين السينمائيين العالميين. يحصل التفجير المرعب في ثوانٍ؛ لكن أيّ جهود عظيمة كانت وراءه؟ نشاهد الفنتازيا ولا نعلم ما وراءها. يبدو (مشروع مانهاتن) الأمريكي لتصنيع السلاح الذري في بدايات العقد الأربعيني من القرن الماضي مثالاً للجهد العلمي المدعوم بقوة من المؤسسة الحكومية. بدأ المشروع بدايات خجولة مقترنة بالتشكيك في إمكانية تصنيع مثل هذا السلاح. البداية كانت بعقد منحه الجيش الأمريكي ولم يتجاوز ستة آلاف دولار، ثم مع أواسط العقد وعقب أربع سنوات حصل التفجير التجريبي الناجح بعد انفاق ما يقاربُ بليوني دولار!!. هل تتخيلون حجم هذا المبلغ في تلك السنوات؟ لكنّ الأهم من الدولارات هو: كم هو حجم الجهود التي بُذلت في التجريب والخطأ والتعديل وإعادة التجريب في سلسلة حثيثة تكلّلت بالنجاح. الممارسة العلمية الحقيقية تجربة في العمل الشاق والمنظّم والمنضبط وعالي التكلفة أيضاً. كثيرةٌ هي الكتب التي تحكي عن مشروع مانهاتن أو نظرائه (مشروع أبولو، مشروع الجينوم البشري،،،،،).

ما أريدُ قوله أنّ الإعلانات الفنتازية للعلم هي الطور النهائي فيه، ولا يمكن قلبُ السلسلة لنجعل الفنتازيا تتقدّمُ على الجهد المنظّم. مثالي في هذا هو (قطّة شرودنغر) التي صارت عنواناً للعديد من الكتب التي يسعى مؤلفوها لإشاعة الثقافة العلمية. هذا مسعى محمود بالتأكيد؛ لكنّما الخلل يحصل حتماً عندما نتصوّرُ أنّ العلم (الفيزياء بالتخصيص) كله هو فنتازيا. نتخيّلُ مثلاً أنّ أساتذة أعظم الجامعات المرموقة في العالم لا يدرّسون شيئاً سوى قطّة شرودنغر: أهي حية أم ميّتة؟ يتوجّبُ أوّلاً تحصيلُ خلفية معرفية معقولة وكافية عن الأسس المتينة للعلم وإلّا فإنّ الغرق في مستنقع الفنتازيا سيكون محتّماً، وسنخسرُ التدريب العلمي المفضي لنتائج مفيدة ولتقنيات رائعة.

يرتبط مثالُ (قطّة شرودنغر) جوهرياً مع السياق التاريخي لتطوّر نظرية الكم. إحدى التفسيرات التي قُدِّمَتْ لهذه النظرية في منتصف خمسينيات القرن العشرين هو تفسير (العوالم المتعدّدة أو المتوازية)، ويبدو حلاً لمعضلات مفاهيمية في هذه النظرية. مع هذا يوجد العديد من العلماء ممّن يرون مثل هذه التفسيرات موغلة في الغرائبية وبعيدة عن التأكيد التجريبي؛ ولأجل هذا يرفضونها أو في الأقل لايقبلونها في الوقت الحاضر. لم تلتهمهم سطوة الفنتازيا برغم كلّ جمالياتها وفتنتها، وتسويغُهُم في هذا أنّ العلم منشط بشري لا يصحُّ خرقُ أصوله التجريبية بدافع جمال الأفكار وغرائبيتها.

كثيرون -وأنا منهم- يحبّون القراءات العلمية رغم توجهاتهم المهنية التي تبدو بعيدة عن العلم. هذه القراءات ليست تطفلاً ذهنياً بقدر ما هي ضرورة لازمة. من الأفضل لنا أن نحوز شيئاً من معرفة بالتوجهات العلمية الرئيسية في عصرنا. هاكم مثالاً آخر عن الحدود الفنتازية في العلم. أظنّ أنّ العديد منّا قرأ كتاب (الكون الانيق) لـ (بريان غرين)، و لا بدّ أن مرّت به في هذا الكتاب أو سواه عبارة (نظرية الاوتار String Theory). هذه النظرية يراد لها أن تكون النظرية النهائية أو نظرية كل شيء Theory of Everything. في مقابل مؤيّدي هذه النظرية من فيزيائيين كبار يوجد نظراء لهم لا يقبلون هذه النظرية بسبب الإستعصاء التجريبي لها. قد ينتابكم العجب لو سمعتم أنّ أحد المدافعين عن هذه النظرية يقول أنّ الرياضيات الخاصة بصياغة هذه النظرية تبدو جميلة للغاية؛ لذا لا يمكن أن تكون النظرية خاطئة!!. هو ببساطة يستبعد المعيار التجريبي ويرتكن إلى نوع من المثالية الأفلاطونية المحدّثة. ربّما من المفيد التذكيرُ بأنّ أحد معايير منح جائزة نوبل في الفيزياء هو خضوع النظرية للتجربة ونجاحها فيه. النجاح بالطبع هو تطابق النتائج النظرية مع المخرجات التجريبية. شرودنغر حصل على جائزة نوبل بعد خضوع النظرية التي ساهم في تطويرها طور الإمتحان التجريبي. لا أحد في لجنة نوبل فكّر في منحها له بسبب قطّته نصف الحيّة ونصف الميّتة!!.

تبدو الحرب التقنية اليوم شاخصة في ميدان تصنيع الرقائق. حمّى التصغير النانوي بلغت حدوداً ذرية. الحديث يدور في نطاق إثنين أو ثلاثة نانومتر. هذه فنتازيا حقيقية سنختبر مفاعيلها في أجهزتنا الرقمية بعد زمن قصير. الفنتازيا صارت مشهودة اليوم، ولم تعد ألعاباً فكرية خالصة.

الدهشة بالعلم جميلة بل مطلوبة لأنّها توفّرُ الطاقة اللازمة لشحن بطارياتنا ومواصلة المسعى نحو آفاق جديدة؛ لكنّما القاعدة هي أنّ الدهشة تأتي لاحقة للفهم والجهد، ولا يمكن أن تسبقهما أو تكون بديلاً لهما. لو حصل هذا السبق فهذا يعني أنّنا نريد العلم ملهاة فحسب من غير حساب ما يترتّبُ على هذه الملهاة من خسارات مؤلمة.

العلم شغف ورؤى وجهود وتجريب وسياسات حكومية وتخصيصات مالية ومراكز بحثية وثقافة. الفنتازيا هي آخر إعلاناته وشواهده. لن نستطيع رؤية المشهد الأخير في هذه السلسلة قبل المرور في كلّ حلقاتها. هذه حتمية من دونها لن نختلف كثيراً عن الحمقى والدجّالين.

ما أريدُ قوله أنّ الإعلانات الفنتازية للعلم هي الطور النهائي فيه، ولا يمكن قلبُ السلسلة لنجعل الفنتازيا تتقدّمُ على الجهد المنظّم. مثالي في هذا هو (قطّة شرودنغر) التي صارت عنواناً للعديد من الكتب التي يسعى مؤلفوها لإشاعة الثقافة العلمية.

موسيقى الاحد

أجمل قاعات الموسيقى

ثائر صالح

تعتبر أكاديمية فرانس ليست للموسيقى في بودابست واحدة من أفضل أكاديميات الموسيقى، وحملت اسم جامعة للموسيقى منذ العام 2000. تأسست سنة 1875 بدعم مباشر من الموسيقي وعازف البيانو مجري الأصل فرانس ليست (1811 - 1886) بعد أن أصدر البرلمان المجري قراراً بتعيينه رئيساً للأكاديمية. ويمكن القول بأن مدرسي مادة البيانو في الأكاديمية هم من تلاميذ ليست أو تلاميذ تلاميذه حتى اليوم دون أدنى مبالغة. نجد بين أبرز أساتذة الأكاديمية أسماء لامعة مثل ينو هوباي وليو فاينر وأرنو دوهناني، تخرج من الأكاديمية موسيقيون كبار مثل بيلا بارتوك وزولتان كوداي وإمره (أمريخ) كالمان وينو (يوجين) هوسكا وجورج شولتي وينو (يوجين) اورماندي وأنتل دوراتي وجورج كورتاغ بيتر أتفش ودجو رانكي وأندراش شيف وأسماء أخرى يصعب تعدادها.

عملت الأكاديمية في البداية في أبنية لم تكن ملائمة، وبعضها مؤقت حتى انتقلت إلى أول بناية خاصة بها في 1879، ثم إلى بنايتها الحالية التي افتتحت في 1907، وهي من مباني عمارة الفن الحديث البارزة التي بنيت بأحدث تقنيات ذلك الوقت واشترك في تزيينها خيرة الفنانين. مع الانتقال إلى البناية الجديدة الواسعة ازداد عدد طلاب الأكاديمية، بالتالي الأساتذة، فقد أصبح كل من بارتوك وكوداي ولاحقاً فاينر أساتذة في الأكاديمية إلى جانب آخرين.

البناية قطعة فنية بحد ذاتها، تحوي الكثير من الجداريات والتماثيل والمنحوتات الجميلة التي تستمد مواضيعها من عالم الأساطير الإغريقية، أشهرها جدارية صالة الانتظار في الطابق الأول تمثل ربات الفنون وهن يرقصن عند ينبوع الفنون. توجد في المبنى قاعتان، القاعة الكبرى التي تسع لـ 880 مقعداً تتوزع على ثلاثة طوابق، ويمكنها استيعاب 1024 شخصاً في بعض الحالات. ويحتل الأورغن الضخم خلفية المسرح. ويزين شبابيكها الزجاج الملون في صور، وتتدلى الثريات الباذخة من سقفها المطرز بالزخارف الجميلة. أما القاعة الصغرى والتي تحمل اسم جورج شولتي قائد الأوركسترا المجري اللامع، فتستوعب 330 شخصاً، وهي مناسبة لتقديم موسيقى الحجرة. وتتمتع كلتا القاعتين بمواصفات صوتية ممتازة.

دخلت القاعة الكبرى للمرة الأولى في خريف 1979 لأستمع إلى مختلف أنواع الموسيقى، وأتذكر شرائي تذاكر سلسلة من ثلاث أمسيات قدمت فيها فرقة فرانس ليست مجموعة من كانتاتات باخ، وكانت بقيادة المايسترو المجري الشهير جورج لهَل، وسلسلة أخرى من أربع حفلات قدمت فيها الموسيقى القديمة عدة فرق بينها فرقة كاميراتا هنغاريكا المتخصصة بموسيقى عصر النهضة وما قبلها بقيادة لاسلو سيدرا الأستاذ في الأكاديمية، وفرقة سكولا هنغاريكا المتخصصة بتقديم الموسيقى المجرية القديمة من مخطوطات بقيادة العالم الموسيقولوجي االأستاذ في الأكاديمية لاسلو دوبساي، وكذلك حفل فرقة (King Singers) الغنائية الإنكليزية الشهيرة. ودأبت منذ ذلك الحين على تحين الفرص للجلوس في مقاعد القاعتين للتمتع بالموسيقى التي تقدمها أفضل الفرق المجرية وبالجو الرائع الذي تضفيه هذه الجوهرة الفنية الرائعة.

جرى تجديد الأكاديمية بشكل كامل على مدى سنوات لغاية 2013، فعاد إليها رونقها القديم.

المدينة وأسوارها الغامضة رواية هاروكي موراكامي الجديدة

ترجمة احمد الزبيدي

لا تبدو رواية هاروكي موراكامي التي صدرت حديثا بعنوان (المدينة واسوارها الغامضة) مختلفة تماماً عن رواياته السابقة فهي تحتوي ذات العناصر التي اعتدنا عليها في كتابات هذا المؤلف - واسلوبه الفريد - و القصص التي رواها من قبل.

عندما نلتقي لأول مرة بالراوي المجهول الاسم في هذه الرواية نكتشف انه طالب في المدرسة الثانوية يعيش منعزلا عن الآخرين وليس له من صديق سوى قطته. في حفل توزيع جوائز للمتفوقين في المدرسة يلتقي عن طريق الصدفة بفتاة غريبة الأطوار تبلغ من العمر 16 عامًا وهي مثله تعيش منعزلة بنفس القدر عن الأخرين ولا تميز بين أحلامها والحياة الحقيقية.

يدخل هذان الشخصان الغريبان في علاقة غامضة، فيتبادلان الرسائل ويتحدثان بلا نهاية عن كل شيء. تروي الفتاة أحلامها الخيالية لفتاها، وفي لمح البصر يقع في حبها بشكل مأساوي: "لقد أسرتني كثيرًا، ولم أفكر في أي شيء آخر عندما استيقظت. لقد طاردتني في أحلامي أيضًا".

يشتاق الصبي إلى صديقته بشدة راغبا في مطارحتها الغرام، لكن حبيبته ترفض ذلك في البداية ثم تعترف له: "أريد أن أكون ملكك تمامًا... بكل الطرق الممكنة. " أريد أن أندمج معك في جسد واحد. أنا أعني ذلك."

ولكن بعد ذلك، تطلب الفتاة منه أن يتم الأمر ببطء لأنها لا تمثل الشخصية الحقيقية للفتاة التي عشقها؛ فما يراه أمامه هو "مجرد بديل"، "ظل متجول" لفتاته. "أما الشخصية الحقيقية فتعيش في بلدة بعيدة، تعيش حياة مختلفة تمامًا. في بلدة محاطة بسور مرتفع ولا تحمل اسماً."

ربما لو كان بطل الرواية شخص آخر لكان قد فهم ذلك التلميح، لكن بطلنا المتيم بها لا يسمح لبعض الارتباك الجسدي بإحباطه. فيسأل: "هل يمكنني الذهاب إلى تلك البلدة... حيث تعيش ذاتك الحقيقية؟"

يواصل الاثنان تبادل الاحاديث طوال أشهر الصيف عن تلك البلدة الغريبة، بأسوارها الغامضة، وميزاتها الغريبة،، وسكانها الذين يفتقرون إلى الظلال. ثم يتضح أن الذات الحقيقية للفتاة تعمل في مكتبة البلدة، التي لا تحتوي على كتب بل أحلام قديمة. فإذا وصل الصبي إلى البلدة، والتقى بالفتاة الحقيقية، تعده الفتاة بأنه يستطيع أن يصبح قارئ أحلام البلدة، الذي يقرأ كل الأحلام الموجودة في المكتبة.

المشكلة الوحيدة؟ إن ذاتها الحقيقية لن تتذكره، ولن يتذكرها.

يريد الصبي الحصول على فتاة تمنحه الحب، لكنها تمنحه مدينة مخيفة بدلاً من ذلك.

على الرغم من هذا كله، ينتظر بطل الرواية بتفاؤل أن تتغير الأمور مع الفتاة، وفي النهاية يحدث ذلك - ولكن ليس بالطريقة التي تخيلها أو تمناها. في نهاية الصيف، تختفي الفتاة. لا يعرف البطل أبداً ماذا حدث لها، وتكاد قصة اختفائها، وانقطاع علاقة حبهما، ان تحطمه.

يتعافى في النهاية، ويلتحق بالكلية ويقضي العقود التالية في العمل لدى موزع كتب. ويستمر بالعيش منعزلاً عن الآخرين، لا يتوقف عن التفكير في تلك الفتاة، غير قادر على تكوين علاقات أخرى ذات مغزى.

ثم، في عيد ميلاده الخامس والأربعين، يقع في حفرة ويجد المدينة الغريبة، بجدرانها المتحركة وغرابتها ومكتبة أحلامها. فيتخلى عن ظله ويدخل اليها

إذا كنت قد قرأت أي عمل لموراكامي، فسوف تبدو لك هذه الاحداث والأجواء مألوفة جدًا. فكل ما يميز أسلوب موراكامي تجده في هذه الرواية، من البطل الكلاسيكي لجميع رواياته - الذي وصفه الناقد هاري كونزرو بشكل مثالي بأنه "شخص خامل ومنعزل اجتماعيًا تميل اهتماماته إلى سماع الموسيقى وقراءة الكتب والطهي المنزلي والقطط، وغالبًا ما يؤدي افتقاره إلى التواصل مع الواقع إلى نوع من الانزلاق إلى عالم سفلي من الأشباح والأرواح" - إلى الاختفاء المروع والمغامرات المربكة للواقع.

لكن رواية "المدينة واسوارها غير الغامضة" قد تكون مألوفة لأسباب أخرى. فهذه هي المرة الثالثة التي يروي فيها موراكامي قصة من هذا النوع. في رواية كانت واحدة من أولى أعماله المنشورة، والتي أعاد صياغتها في رواية "بلاد العجائب القاسية ونهاية العالم".

في رواية مهووسة بالاشباح. سواء كانت الفتاة الضائعة أو الشبح اللطيف الذي يظهر في وقت لاحق من الرواية. ربما يكون من المناسب أن تقول ان الرواية نفسها مسكونة بتكراراته السابقة. فقصص الأشباح، في نهاية المطاف، هي نوع من التكرار، نوع من الأعمال غير المكتملة، على حد تعبير سلمان رشدي.

في خضم هذه الأحداث، وجدت نفسي منقسماً كقارئ، سواء داخل "المدينة وجدرانها الغامضة " أو خارجها. لم تستطع ذاتي الظلية أن تتخلص من الشعور بأن موراكامي روى هذه القصة بشكل أفضل في مكان آخر، أو أن التركيز المهووس في الرواية على محن الراوي التي لا هدف لها لم يكن في صالحها، أو بناء عالمها أو عمقها النفسي. يبدو الأمر كما لو كانت الرواية نفسها شبحاً كئيباً، خال من المادة التجريبية، وكانت هناك لحظات أثناء القراءة عندما اعتقدت أن النص كان يحاول تحويلي إلى شبح، منفصلاً عن المشاعر، والحقائق المادية، والواقع.

في الوقت نفسه، كانت ذاتي الحقيقية مسرورة بما تحتويه الرواية من الأعيب غريبة، وباسلوب موراكامي، الذي (على النقيض من الشخصيات التي غالباً ما تكون بلا متعة) يكون حياً بشكل مذهل. لقد تأثرت بتصويره للخسارة المستحيلة، وكيف يمكنها أن تنحت في داخلنا عالماً سفلياً جهنمياً نلجأ إليه دائماً. ولقد فسرت حتى تقييد موراكامي للمعايير الروائية على أنه محاولة لتمثيل نوعية النفي الذاتي التي تتسم بها الأحزان الكئيبة بصورة أكثر مباشرة.

كثيراً ما نسمع حديثا عن "أسلوب أواخر العمر"، عندما يكتسب المبدعون العظماء، في المرحلة الأخيرة من حياتهم المهنية، "أسلوباً جديداً"، وفقاً لإدوارد سعيد، والذي إما أن ينضح "بإبداع وقوة متجددين، يكاد يكونان شبابيين"، أو ينتج أعمالاً "متعنتة، صعبة، ومتناقضة" تتجنب "الانسجام والتوافق".

ولعلنا نشهد شيئاً يقترب من أسلوب أواخر العمر في الرفض العنيد من جانب موراكامي، الذي يبلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً، للتخلي عن إنسان موراكامي وحبكته. وتفانيه العنيد والصعب والمتناقض في العمل غير المكتمل.

لقد لاحظ الناقد جيمس بيرجر أن "الكاتب المروع يكتب وكأنه شبح نفسه". يتساءل المرء عما إذا كان موراكامي، الذي يتسم بالتفاؤل الدائم، بعد كل هذه التكرارات الطيفية، أقرب إلى الكتابة على طريقته الخاصة.

عن صحيفة نيويورك تايمز

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
24 November 2024
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ 26°C -16°C | الموصل/ 22°C -11°C | أربيل/ 22°C - 13°C
البصرة / 26°C -17°C | الرمادي/ 24°C -13°C | النجف / 26°C -16°C

اقــرأ

دولة اللادولة

صدر حديثاً عن دار المدى كتاب "دولة اللادولة" للأستاذ فخري كريم ويضم عدداً من المقالات عن الواقع السياسي في العراق خلال السنوات الماضية كما يتناول بالتحليل بعض الأحداث التاريخية وتأثيرها على الواقع العراقي في الآونة الأخيرة.. الكتاب كتبت المقدمة له الروائية والمترجمة لطفية الدليمي حيث قالت: "يخطئ من يظن أن هذا الكتاب تجميع لمقالات صحفية. إنها مقالات كتبها واحد من المتمرسين بالتفاصيل الصغيرة للحياة العراقية في جانبيها السياسي والثقافي".

الموصل تحتضن مهرجان بابلون للأفلام الوثائقية للمرة الثانية

الموصل / سيف الدين العبيدي

احتضنت مؤسسة تراث الموصل مهرجان بابلون للأفلام الوثائقية، الذي يركز على قضايا حقوق الإنسان والاهتمام بالبيئة ومكافحة التصحر عبر السينما، التي فقدت جزءاً كبيراً من حضورها في مدينة أم الربيعين.

تضمن المهرجان ٢٢ فيلماً عراقياً وأجنبياً من إنتاج مخرجين مبتدئين، واختير منها ثلاثة أفلام فقط للعرض النهائي بعد منافسة كبيرة. وشملت الأعمال المختارة فيلم «جمال العراق الخفي»، وهو إنتاج عراقي-بلجيكي، وفيلماً فرنسياً من نوع الأنميشين يتناول قضية التغير المناخي وأهمية زيادة التشجير والزراعة، وفيلم موصلي بعنوان «عزوز»، الذي يروي قصة طفل دُمرت دراجته على يد تنظيم داعش خلال نكبة الموصل، لكنه اليوم أصبح أحد أبرز سائقي الدراجات في المدينة، وشارك في العديد من السباقات ويطمح للتنافس على مستوى عالمي.

انطلق المهرجان في بغداد في ١٧ تشرين الثاني، ومن المقرر أن يختتم فعالياته في ٢٠ تشرين الثاني بجولة تشمل الجانب الأيمن من الموصل وناحية بعشيقة، حيث سيقام عرض خاص داخل كنيسة. يعد هذا العرض الثاني للمهرجان في الموصل بعد عرضه الأول عام ٢٠٢٣، إلى جانب عروض أخرى أقيمت في أربيل، البصرة، وبعض المدارس في بغداد.

أوضح أحمد كريم، منسق المهرجان، في حديثه لـ(المدى)، أن الفعاليات تستهدف الطلبة والمثقفين والمناطق المحررة بشكل عام. وأضاف أن فيلم «جمال العراق الخفي» حصل على جائزة أفضل عمل ضمن فئة الأفلام الطويلة، ويتناول حياة المصور العراقي لطيف العاني. تم إنتاج الفيلم قبل أكثر من ثلاثة أعوام وقبل وفاة العاني بستة أشهر، حيث توفي في عام ٢٠٢١ عن عمر ناهز ٨٩ عاماً.

يروي الفيلم تفاصيل حياة العاني الذي عاصر جميع ملوك ورؤساء العراق في العصر الحديث، ويُعرض بصوته، متضمناً مشاهد وثّقها في بغداد ومدن عراقية أخرى، مثل الموصل ودهوك. توثّق عدسته حقبات زمنية مختلفة من خلال كاميرا "كوداك"، بدءاً من الملك فيصل الثاني وأحداث نهاية العهد الملكي، وصولاً إلى الرئيسين أحمد حسن البكر وصدام حسين. عُرف العاني بابتعاده عن السياسة، حيث ركّز على توثيق الحياة اليومية والتغيرات الاجتماعية والثقافية. وتشير الإحصائيات إلى أنه التقط نحو ٢٠٠ ألف صورة على مدار مسيرته المهنية.

وأشاد الجمهور بالمبادرة لعرض أفلام وثائقية تسلط الضوء على تاريخ العراق وشخصياته. أعرب الحضور عن تأثرهم العميق بفيلم «جمال العراق الخفي»، الذي أظهر العراق في حقبتي الستينيات والسبعينيات، مقارنة بما آل إليه اليوم، داعين إلى إعادة بناء دور السينما في الموصل.

وفي هذا السياق، قال وضاح خضر، مدير تجمع السينمائيين في نينوى، لـ(المدى): «منذ تحرير المدينة، نسعى لإعادة إنشاء دور السينما التي بلغ عددها في ثمانينيات القرن الماضي نحو ٥٠ داراً، وهو عدد يقارب السينمات الموجودة في بغداد آنذاك». وأوضح أن حب الموصليين للسينما كان يفوق اهتمامهم بالمسرح، حيث كانت العائلات تحضر بكثرة للعروض.

أنجلينا جولي تتحدث عن الأمومة وأولادها

خلال لقاء تلفزيوني للحديث عن فيلمها الجديد "ماريا"، تحدثت النجمة العالمية أنجلينا جولي بشكل صريح عن أولادها خلال وأكدت خلال اللقاء بأن الأمومة أهم شيء بالنسبة لها. وقد تحدثت أنجلينا جولي خلال اللقاء عن الاختلاف بين شخصيتها والشخصية التي تُجسدها بفيلم "Maria" قائلة بأن مُغنية الأوبرا ماريا كالاس والتي تُجسد شخصيتها خلال أحداث الفيلم كان للغناء الأولوية في حياتها ولكنها تختلف عنها حيث أن أمومتها هي مركز حياتها، مؤكدة: "إنها سعادتي، يمكنك أن تأخذ كل شيء آخر مني، لا شيء آخر يهم".

وأضافت النجمة أنجلينا جولي أن ولديها "مادوكس، باكس" عملا كمساعدين للإخراج في فيلم "ماريا" على الرغم أن أياً منهما لا يريد أن يكون أمام الكاميرا في هذه المرحلة من حياتهما. مؤكدة بأن أولادها يتمتعون بخصوصية كبيرة، حيث أنهم لم يولدوا متمتعين بخصوصيتهم لذا تأمل أن يتمكنوا من الحصول عليها وهم كبار،

يُذكر أن فيلم "ماريا يتناول السيرة الذاتية لمغنية الأوبرا اليونانية الشهيرة ماريا كالاس خلال أيامها الأخيرة بفترة السبعينيات، وقد عُرض الفيلم لأول مرة في مهرجان فينيسيا السينمائي، واحتفل به الجمهور بحفاوة بالغة لمدة ثماني دقائق.

ويحكي فيلم "ماريا" القصة المضطربة والجميلة والمأساوية لحياة أعظم مغنية أوبرا في العالم " ماريا كلاس " ، وقد أُعيد تصورها خلال أيامها الأخيرة في باريس في السبعينيات.

لوحات بالخط العربي مرصعة بالماس والذهب والفضة في أربيل

أنهى الفنان يحيى إبراهيم عثمان الأربيلي، معرضه الأول من نوعه عالمياً في كتابة الخط العربي الأصيل مستعملاً الماس والذهب والفضة في عمله بأربيل.

وقال الأربيلي إنه "خلال ١١ عاماً الماضية، استخدمت كمية كبيرة من سبائك الذهب والفضة لإنجاز أربعين لوحة، واحدة منها تزن ١٠٠ كيلوغراماً من الفضة، وتم العمل بالطريقة اليدوية دون استخدام أي آلة للحفر أو التخريم، حيث تنوعت الخطوط العربية الأصيلة في لوحاتي ومنها الكوفي، والثلث، والفارسي، وخط المصحف".

وأضاف الأربيلي، أن "الهدف من إقامة المعرض هو إيصال رسالة للمجتمع بثلاث لغات هي العربية والكردية والتركمانية، للتعبير عن أهمية القيم الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية والروحانية"، معرباً عن: "طموحه للمشاركة في المعارض العربية والخليجية، ويتأمل بإكمال مراحل تسجيل معرضه في موسوعة غينيس وحصوله على وثيقة رسمية منهم مطلع العام المقبل".

الأشخاص الغاضبون أكثر ميلاً للنجاح

كشف أحد علماء الأعصاب أن الأشخاص الغاضبين أكثر ميلاً للنجاح. وقال الدكتور جاي ليشزينر إن الشعور بالغضب قد يكون «محركاً مهماً» للنجاح في العالم الحديث لأنه يدفعنا إلى «إزالة أية تهديدات» وتحقيق أهدافنا، وفقاً لصحيفة "التلغراف".

وأوضح الأكاديمي، وهو أستاذ في علم الأعصاب والنوم في مستشفى كينغز كوليدج في لندن، أن الغضب يمكن أن يخدم «غرضاً مفيداً للغاية» ويمكّن من تحقيق نتائج أكثر ملاءمة.

وفي حديثه ضمن برنامج بودكاست، قال الدكتور ليشزينر إن هرمون التستوستيرون يلعب دوراً رئيساً في ذلك، حيث يستجيب الهرمون – الذي تشير بعض الدراسات إلى أنه مرتبط بالعدوانية والغضب – للنجاح.

وتابع "لذا، إذا فزت في رياضة، على سبيل المثال – حتى لو فزت في الشطرنج الذي لا يُعرف بشكل خاص أنه مرتبط بكميات هائلة من العاطفة – فإن هرمون التستوستيرون يرتفع... تقول إحدى النظريات إن هرمون التستوستيرون مهم بشكل أساسي للرجال على وجه الخصوص لتحقيق النجاح".

وحتى في العالم الحديث، لا يزال الغضب يشكل حافزاً مهماً للنجاح، بحسب ليشزينر، الذي أوضح "إذا أعطيت الناس لغزاً صعباً للغاية لحله، وجعلتهم غاضبين قبل أن تقدم لهم هذا اللغز، فمن المرجح أن يعملوا عليه لفترة أطول، وقد يجدون فعلياً حلاً له... لذا، فإن الغضب هو في الأساس عاطفة مهمة تدفعنا إلى إزالة أي تهديدات من هدفنا النهائي". وأشار إلى أن المشكلة في المجتمعات البشرية تكمن في "تحول الغضب إلى عدوان".

العمود الثامن

▪ علي حسين

في محبة فيروز

اسمحوا لي اليوم أن أترك هموم بلاد الرافدين التي تعيش مرحلة انتصار محمود المشهداني وعودته سالما غانما الى كرسي رئاسة البرلمان لكي يبدا تطبيق نظريته في " التفليش " ، وأخصص هذه الزاوية لأيقونة من أيقونات هذا الزمن اسمها فيروز، المطربة التي غنت للعشق والهوى والأوطان ، والتي لم تكن مغنية فقط، بل فنانة تدرك أن الفن جزء من نضال لا يموت، يستمر ليهز وجدان الناس ومشاعرهم، الفنانة التي صدح صوتها يغني لبغداد وصورها وشعرائها، وهي نفسها التي افتخرت ببلاد الرافدين عندما غنت عام ١٩٧٦ في بغداد لتقول للسيدة ابتسام عبد الله في حوار أجرته معها ونشرته في صحيفة الجمهورية قبل ما يقارب النصف قرن: "لقد أحببت بغداد.. وكل شيء فيها جميل.. وأجمل ما فيها ناسها الذواقين للفن" ثم تضيف "بغداد المدينة المتكئة على تأريخ عريق يمتد إلى طفولة العالم".

تدخل فيروز عامها التسعين، المطربة التي تهز وجدان المستمعين لصوتها، والتي يرى المستمعون في صورتها وصوتها حلما يطبقون عليه اهداب عيونهم.. صاحبة "رجعت الشتوية" حيث صدح صوتها بأسماء المدن العربية من مكة واهلها الصيدا الى دمشق شمس الضحى الطالعَةْ ، مرورا بمصرَ التي نقشت في الصخر أسفارَها ، وليس انتهاء ببغداد حيث يَغنى الوُجودُ بها ويُختصَرُ ، وفلسطين التيَ لم تترك وجهاً من وجوهها من دون ان تتغزل به، فمن يافا، إلى زهرة المدائن ، الى القدس العتيقة ، مرورا ببيسان ، ويارِبوع بلادي وليس انتهاء بـ "سيفُ فليشهر" ، اغنيات أخلصت فيها فيروز للمستمع العربي كما لم يفعل احد من الفنانين . يكتب محمود درويش: صارت فيروز هي إطار قلوبنا المرجعي، هي الوطن المُستعاد وحافز السير على طريق القوافل الطويل".

اختصرت فيروز في اغنياتها حقيقة بلداننا، والمآسي التي نعيش في ظل انظمة سياسية لا تزال تتقاتل من اجل الكرسي والطائفة .

تعود ست الدنيا بيروت ، الى واجهة الاحداث ، وهي التي لم تغب يوما عن ضمائر الاحرار ، وها هو شاعر لبنان جوزيف حرب يوجه لها التحية من خلال صوت فيروز : " لبيروت، من قلبي سلامٌ لبيروت ..وقُبل للبحر والبيوت ..لصخرةٍ كأنها، وجه بحارٍ قديم".

نتذكر فيروز ونحن ننظر الى ماَ يدور في لبنان ، منارة الشرق التي اصر ساستها ان تعيش مأساة الطائفية والحرب الاهلية ، واخيرا صواريج الاجرام الاسرائيلية .

نتذكر فيروز وعيوننا صوب بيروت مدينة الاحلام وقلعة الحروف .. بحر وشمس وكتاب ومعارك فكرية .. بيروت الطائفة الواحدة الممتدة من جبران الى ابو ماضي ومي ونعيمة ومعلوف والريحاني وانسي وبعلبكي وعامل ومروة.

4 عراقيين ضمن فوربس 2024.. أبرزهم الرياضية نجلة عماد

متابعة المدى

أصدرت "فوربس الشرق الأوسط" وهي النسخة العربية من مجلة فوربس الأمريكية الشهيرة، قائمة بالمبدعين الشباب تحت سن 30 عاماً، وتضمنت أسماء 4 عراقيين هم فرقد عدنان، علي حاكم، نجلاء عماد، ومصطفى العلياوي، من أصل 154 شخصاً ينتمون ل24 جنسية، وتضم قائمة هذا العام 120 مشاركة موزعة على 4 فئات رئيسية: التمويل والتجارة، الرياضة والترفيه، العلوم والتكنولوجيا، والتأثير الاجتماعي، بواقع 30 مشاركة لكل فئة، وتوزعت مشاركات الشباب الأربعة في 3 فئات باستثناء التمويل والتجارة وكانت كالآتي:

فرقد عدنان (٢٨) عاماً، فئة التأثير الاجتماعي: وقد اخترع عدنان وهو أستاذ جامعي والمدير التنفيذي لمؤسسة "أردوينو" الدولية للابتكار، جهازاً إلكترونيا للمكفوفين من ذوي الاحتياجات الخاصة لمساعدتهم على التفاعل مع البيئة المحيطة بهم، كما اخترع مشروعاً بحثياً علمياً لشرائح قابلة للطي يتم زرعها في جسم الإنسان للتنبؤ المبكر بالسرطان، إلى جانب تقنية نظام واجهة الدماغ والحاسوب (BCI) لفك تشفير الإشارات العصبية في الدماغ والتي تمثل كتابة الحروف على الكمبيوتر للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

وحصل عدنان على براءتي اختراع، واحدة من العراق والثانية من الصين، وهو بصدد إصدار الثالثة في العراق مع طلب براءة اختراع لنظام واجهة الدماغ والحاسوب قيد المراجعة من قبل المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

الثاني كان علي حاكم (٢٧) عاماً، فئة التأثير الاجتماعي: وقد أسس حملة (شبابنا)، وهو ناشط في مجال العمل الاجتماعي والتطوعي منذ عام ٢٠١٥، وقد نظمت الحملة حوالي ١٢٥٠ مبادرة ونشاطاً تطوعياً على مدار ٩ سنوات، دعمت من خلالها ٥٠٠ ألف شخص في أنحاء العراق، كما نفذت مشاريع وبرامج في أكثر من ٧٠ مدينة، وأطلقت ١٤ مشروعاً في مجالات مثل: العمل الخيري، والتعليم، والثقافة، ودعم الشباب، والأطفال، والنساء، وتخدم الحملة أكثر من ١٥٠ ألف طالب سنوياً من خلال الأنشطة والبرامج الميدانية وعبر الإنترنت، وتعاون حاكم مع منظمات غير حكومية مثل: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ومعهد جوته، والمعهد الوطني الديمقراطي.

الثالثة نجلاء عماد (١٩) عاماً، فئة الرياضة والترفيه: حيث بدأت رحلتها في تنس الطاولة البارالمبية في عام ٢٠١٥، وانضمت إلى الدوري الوطني بعد ٣ سنوات في عام ٢٠١٨. وقد حصدت الميدالية الذهبية في رياضة تنس الطاولة فئة فردي السيدات من الدرجة ٦ (WS٦) في بارالمبياد باريس ٢٠٢٤، لتصبح أول رياضية عراقية تفوز بميدالية ذهبية بارلمبية، كما احتلت عماد المرتبة السابعة عن فئة الفردي من الدرجة ٦ (WS٦) في بارالمبياد طوكيو ٢٠٢٠، وفي دورة الألعاب البارا آسيوية ٢٠٢٢ في الصين، فازت عماد بالميدالية الذهبية عن فئة فردي من الفئة نفسها.

الرابع مصطفى العلياوي (٢٧) عاماً، فئة العلوم والتكنولوجيا: وقد أسس عام ٢٠٢٣، شركة توفر سوقاً رقمية ودعماً لوجستياً وخدمات تسويق لرواد الأعمال المستقلين، والعلامات التجارية المحلية في مجال الأغذية، وتقدم الشركة خدمات التوصيل بين المدن، بفضل تعاونها مع دائرة التنمية الاقتصادية في رأس الخيمة، ومؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة.